

حَدِيثٌ عَنِ الْحَجِّ الزَّهْرَائِيِّ
مَنَاسِلُ الْحَجِّ وَحَقِيقَتُهُ الْمَهْدَوِيَّةُ

الحلقة ٦ - معالم الحج الزهرائي ٥ - الحج والكتاب الكريم ق ٥
الحجُّ ونَهجُ البلاغة الشَّريف

يَا زَهْرَاءَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ وَأَبِيهَا

وَبَعْلِهَا وَبَنِيهَا وَالسِّرِّ الْمُسْتَوْدَعِ فِيهَا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ سَيِّدَتِي يَا زَهْرَاءَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ يَا مَوْلَاتِي

يَا إِمَامَ أُمَّتِي

يَا سَيِّدَةَ سَادَاتِي يَا حُجَّةَ حُجَجِي يَا آيَةَ آيَاتِي

يَا بُرْهَانَ بَرَاهِينِي يَا دَلِيلَ أَدْلَتِي يَا وَليَّةَ أَوْلِيَائِي

يَا مَوْلَاةَ مُوَالِيٍّ يَا حَقِيقَةَ حَقَائِقِي وَيَا نُورَ أَنْوَارِي

مِنْ وَوَدِّكَ الْأَطْهَارِ مِنَ الْمُجْتَنَبِي إِلَى الْقَائِمِ

يَا أَسْوَةَ إِمَامِ زَمَانِي

سَلَامٌ عَلَيكَ وَعَلَىٰ آبَائِكَ وَبَعْلِكَ

وَبَنِيكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَوْلِيَاءَ فَاطِمَةَ

رِجَالًا وَنِسَاءً كِبَارًا وَصِغَارًا

الحَبُّجُّ الزَّهْرَابِيُّ مَعَالِمُهُ مَنَاسِكُهُ مَنَافِعُهُ

وَمَضْمُونُهُ الْمَهْدَوِيُّ الْأَعْلَى

الْحَلَقَةُ السَّادِسَةُ.

مباشر

يا زهراء

يا زهراء

مباشر

الف

يازهراء



مباشر

القمر

يا زهراء

مباشر

یا

یا زهراء

مباشر

يا زهراء

يَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءُ
يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ

مباشر

يا زهاء

يَا قُرَّةَ عَيْنِ الرَّسُولِ
يَا سَيِّدَتَنَا وَمَوْلَاتَنَا

إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا
وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ

وَقَدْ مَنَّكَ بَيْنَ
يَدَيَّ حَاجَاتِنَا

يَا وَجِيهَةً عِنْدَ اللَّهِ
اشْفَعِي لَنَا عِنْدَ اللَّهِ

مَعَالِمُ الْحَجِّ الزَّهْرَائِيِّ وَهَذَا هُوَ الْجِزْءُ الْخَامِسُ،

لَا زِلْتُ أُحَدِّثُكُمْ تَحْتَ عُنْوَانِنَا الْأَوَّلِ:

الْحَجُّ وَالكِتَابُ الْكَرِيمُ، وَهَذَا هُوَ الْقِسْمُ الْخَامِسُ.

في الحلقة الماضية أكملتُ كلامي

بخصوص الآيات التي تحدثت عن الحج في سورة الحج،

لم يبقَ عندي الكثير من الآيات الكريمة في جولتي القرآنية هذه.

وَصَلْتُ إِلَى سُورَةِ الْفَتْحِ

الآيَةُ السَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ وَالَّتِي بَعْدَهَا:

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ



الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ

لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ

إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ

وَمُقَصِّرِينَ

مُحَلِّقِينَ رُءُوسِكُمْ

لَا تَخَافُونَ



فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا

فَتْحًا قَرِيبًا



فَجَعَلَ مِنْ
دُونِ ذَلِكَ

الآية ترتبط بواقعة الحديبية
ولها قصتها لا أريد أن أتناولها لضيق الوقت



خُلاصَةُ الْأَمْرِ

هٰنَا اٰتِفاقيَهٗ عَقِدت

• فِيمَا بَيْنَ نَبِيْنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

• وَكِبَارِ قُرَيْشٍ،

وَتَفَرَّعَ عَلٰى ذٰلِكَ مَا تَفَرَّعَ،

وَلَكِنْ فِي نِهَائِهِ الْأَمْرُ

- فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَحَ مَكَّةَ
- وَبَعْدَ ذَلِكَ حَجَّ النَّبِيُّ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ

مِثْلَمَا يُخْبِرُنَا الْقُرْآنُ عَنِ مَضْمُونِ رُؤْيَا
رَأْيَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

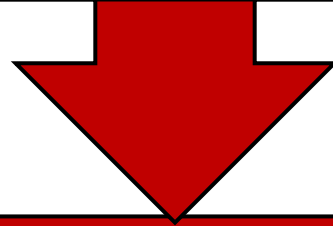
﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ -

قَطْعاً رُؤْيَا الْمَعْصُومِ هِيَ رُؤْيَا حَقِّ

لَا يُوجَدُ احْتِمَالٌ آخَرَ

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ

لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ -



بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ، فَإِنَّ مَكَّةَ صَارَتْ بِيَدِ الْمُسْلِمِينَ

لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ

إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ

وَمُقَصِّرِينَ


مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ





وَقُدِّمَ الْخَلْقُ عَلَى التَّقْصِيرِ

لَأَنَّ الْخَلْقَ أَفْضَلُ مِنْ التَّقْصِيرِ



وَلَأَنّ الْحَلَقِ وَاجِبٌ وَاجِبٌ

عَلَى الَّذِي يَذْهَبُ إِلَى الْحَجِّ

فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ مِنْ عُمُرِهِ

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ



الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ

لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ

إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ

وَمُقَصِّرِينَ

مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ



المُقَصِّرُونَ

الَّذِينَ يَأْخُذُونَ شَيْئًا مِّنْ شَعْرِ رَأْسِهِمْ
وَمِنْ شَعْرِ شَوَارِبِهِمْ وَمِنْ شَعْرِ اللَّحْيَةِ
الَّتِي تُزَيَّنُ وَجُوهَهُمْ

فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا

فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا

المُرادُ مِنَ الفَتْحِ القَرِيبِ هُنَا

فَتْحٌ جَنِيبٌ

لَا تُحِبُّونَ
فَتْحَ خَيْبَرَ

قَدْ تَحَقَّقَ بَعْدَ اتِّفَاقِيَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ -

فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٠﴾

أَيُّ أَنْ هَذَا الْفَتْحُ سَيَكُونُ سَابِقًا سَابِقًا
لِفَتْحِ مَكَّةَ،

وَوَاقِعُهُ خَيْرٌ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَدْرُسَ تَفَاصِلِيهَا بِدِقَّةٍ

فَإِنَّهَا أَهَمُّ وَاقِعَةٍ حَدَّثَتْ زَمَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،

لِهَذَا السَّبَبِ أَبْرَزَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

شَيْئاً مِنْ قُوَّتِهِ الْخَارِقَةِ

فِي تِلْكَ الْوَاقِعَةِ،

لَأَنَّ الْوَأَقِعةَ كَانَتْ أَهْمَ الْوَقَائِعِ

فِي تَأْرِيخِ الْإِسْلَامِ،

عَمَلِيَّةُ التَّعْمِيَّةِ عَلَيْهَا وَعَمَلِيَّةُ التَّغْطِيَةِ عَلَيْهَا

لأنَّهَا فَضَّحَتْ كِبَارَ الْمُتَنَافِقِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ،

فَضَّحَتْ جُبْنَهِمْ، فَضَّحَتْ خَوْرَهُمْ،

وَأَظْهَرَتْ تَمَيُّزَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ،

قَوْلُهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
حَاوَلُوا أَنْ يُحَرِّفُوهَا، حَاوَلُوا أَنْ يَطْمُرُوهَا
لَكِنَّهُمْ مَا اسْتَطَاعُوا!

وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

(لَأَعْطِينَ الرِّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ كَرَارًا غَيْرَ فَرَارٍ)،

مَیْرَ فَرَاد

وَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ غَيْرَ فَاَرٍ لِمَاذَا؟

لَآنَ الصَّحَابَةِ مَا كَانُوا فَاَرِينَ وَإِنَّمَا كَانُوا فَرَارِينَ،

فَهُمْ يُذَمِّنُونَ الْفِرَارَ، هُمْ فِي حَالَةِ فِرَارٍ مُسْتَمِرٍّ،

وَالْقُرْآنُ تَحَدَّثَ عَنْ فِرَارِهِمْ كِرَاراً وَمِرَاراً.

هَكَذَا نَقْرَأُ فِي الزِّيَارَةِ الْغَدِيرِيَّةِ

وَهِيَ مِنَ الزِّيَارَاتِ الْمُهْمَةِ جِدًّا،



أِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (مَفَاتِيحِ الْجَنَانِ)

هَذِهِ الزِّيَارَةُ مَرْوِيَّةٌ عَنْ إِمَامِنَا الْهَادِيٍّ صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ

جَاءَ فِيهَا وَنَحْنُ نُخَاطِبُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ:

وَيَوْمَ خَيْبَرَ وَيَوْمَ خَيْبَرَ

إِذْ أَظْهَرَ اللَّهُ خَوَرَ الْمُنَافِقِينَ -

خَوْرٌ مَنْ؟

خَوْرٌ أَبِي بَكْرٍ وَخَوْرٌ عُمَرَ،

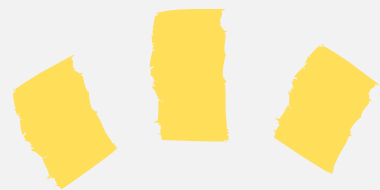
حِينَ أُعْطِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الرَّايَةَ لِأَبِي بَكْرٍ

وَرَجَعَ فَارًا مَعَ الصَّحَابَةِ يُجَبِّنُونَهُ وَيُجَبِّنُهُمْ،

وَالْأَمْرُ هُوَ هُوَ مَعَ عُمَرَ

رَجِعَ فَارًّا مَعَ الصَّحَابَةِ يُجَبِّنُونَهُ وَيُجَبِّنُهُمْ،

وَيَسِبُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا،



فَاتَّضَحَ الْأَمْرُ

اتَّضَحَ الْأَمْرُ وَاصْباحاً وَجَلِيّاً،

وَلَا بُدَّ أَنْ نَعْرِفَ مِنْ أَنْ خَيَّبَرَ لَمْ تَكُنْ حَرْبًا
مَعَ الْيَهُودِ فَقَطَّ

كَانَتْ حَرْبًا مَعَ الْيَهُودِ وَالْمُشْرِكِينَ

فَإِنَّ كَثِيرًا كَثِيرًا مِنَ الْعَرَبِ
قَدْ نَصَرُوا الْيَهُودَ فِي خَيْبَرَ،

ولِهذا كانَ الصُّحابةُ في حَالةِ خَوْفٍ شَدِيدٍ

في حَالةِ خَوْفٍ شَدِيدٍ

وفَرَّوا فَرًّا مِن سَاحةِ المَعرِكةِ،

لَمْ يَكُنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَيْنَهُمْ،

بَعْدَ ذَلِكَ تَقَدَّمَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ لِوَحْدِهِ لِوَحْدِهِ

وَقَلَعَ بَابَ الْحِصْنِ

الْقِصَّةُ الْمَعْرُوفَةُ فِي وَاقِعَةِ خَيْبَرَ لَا أُرِيدُ أَنْ أُورِدَهَا

- وَيَوْمَ خَيْبَرَ إِذْ أَظْهَرَ اللَّهُ خَوَرَ الْمُنَافِقِينَ -

هَوْلًا مُنَافِقُونَ،

الْخَوْرُ الْجُبْنُ وَالْهَلَعُ وَالْفَزَعُ وَالْخَوْفُ

- وَيَوْمَ خَيْبَرَ إِذْ أَظْهَرَ اللَّهُ خَوَرَ الْمُنَافِقِينَ
- وَقَطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ -

هُنَا قُطِعَ دَابِرُ الْكَافِرِينَ

وَلَيْسَ فِي فَتْحِ مَكَّةَ أَوْ فِي حُنَيْنٍ بَعْدَ ذَلِكَ،

فَتَفْحُ مَكَّةَ وَحُنَيْنِ الْوَقَائِعُ الَّتِي حَدَثَتْ بَعْدَ خَيْبَرَ
هِيَ مُهْمَةٌ لَكِنَّهَا لَا تَصِلُ إِلَى أَهْمِيَّةِ خَيْبَرَ،

لَأَنَّهُ فِي خَيْبَرٍ مِثْلَمَا يَقُولُ

إِمَامُنَا الْهَادِي

قَطِيعَ دَابِرِ الْكَافِرِينَ

الكَافِرُونَ مِنَ الْيَهُودِ وَمِنَ الْعَرَبِ الْمُشْرِكِينَ،

قُطِعَ دَابِرُهُمْ فِي خَيْبَرَ،

هَذَا هُوَ السَّبَبُ الَّذِي جَعَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

يُبْرِزُ شَيْئاً مِنْ قُوَّتِهِ الْخَارِقَةِ

وَيَوْمَ خَيْبَرَ

إِذْ أَظْهَرَ اللَّهُ خَوْرَ الْمُنَافِقِينَ

وَقَطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَلَقَدْ كَانُوا

- الْمُتَنَافِقُونَ مِنَ الصَّحَابَةِ -

وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلِ

لَا يُؤْتُونَ الْأَذْبَارَ

وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا -

لَكُنْهُمْ مَاذَا فَعَلُوا؟

لَقَدْ فَرَّوْا وَفَرَّوْا وَفَرَّوْا وَخَانُوا رَسُولَ اللَّهِ،
وَبَعْدَ ذَلِكَ حَاوَلُوا قَتْلَهُ إِلَى أَنْ تَمَكَّنُوا مِنْ تَسْمِيمِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَرَى الَّذِي جَرَى.

فَهَذَا الْفَتْحُ الْقَرِيبُ الَّذِي تَتَحَدَّثُ هَذِهِ الْآيَةُ عَنْهُ

هُوَ فَتْحُ خَيْرٍ:

(فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا).

والآيةُ التي بَعْدَها وَهِيَ الثَّامِنَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ مِنْ

سُورَةُ الْفَتْحِ

بِالْهُدَىٰ

لِيُظْهِرَهُ عَلَى
الدِّينِ كُلِّهِ

وَدِينِ الْحَقِّ

هُوَ الَّذِي هُوَ الَّذِي
أَرْسَلَ رَسُولَهُ

وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا

هَذِهِ الْآيَةُ تَكَرَّرَتْ ثَلَاثًا

فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ

هنا جاءت بهذه الصيغة:

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ
لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا).

وَجَاءَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي **سُورَةِ التَّوْبَةِ** ، إِنَّهَا الْآيَةُ الثَّلَاثَةُ وَالثَّلَاثُونَ:

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

الآيَةُ بِنَفْسِهَا بِالْفَاظِهَا وَمَضْمُونِهَا جَاءَتْ فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ ،
إِنَّهَا الْآيَةُ الثَّالِثَةُ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ:

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى
الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

مَاذَا نَقْرَأُ فِي أَحَادِيثِهِمُ الشَّرِيفَةِ؟

هَذَا الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ (كَمَالُ الدِّينِ وَتَمَامُ النُّعْمَةِ) لِلصَّدُوقِ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٣٨١) لِلهَجْرَةِ، وَهَذِهِ طَبْعَةٌ مُؤَسَّسَةٌ شَّمْسِ
الصُّحَى - إِيْرَانِ / فِي الصَّفْحَةِ السَّادِسَةِ وَالسَّنَيْنِ بَعْدَ الْأَرْبَعِ
مِئَةٍ، إِنَّهُ الْحَدِيثُ السَّادِسُ عَشْرُ:



بِسْنَدِهِ - بِسْنَدِ الصَّادِقِ - عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ إِمَامِنَا
الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى
الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، إِمَامِنَا الصَّادِقِ يَقُولُ:

وَاللَّهُ مَا نَزَلَ تَأْوِيلُهَا بَعْدَ -

لَمْ يَتَحَقَّقْ مَضْمُونُهَا عَلَى أَرْضِ الْوَاقِعِ
وَهَذَا الْكَلَامُ وَاضِحٌ إِذَا تَدَبَّرْنَا فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ،

مَتَى ظَهَرَ دِينُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ؟

لا فِي حَيَاتِهِ وَلَا بَعْدَ اسْتِشْهَادِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَإِلَى هَذِهِ اللَّحْظَةِ،

إِنَّمَا يَتَحَقَّقُ هَذَا الْمَعْنَى فِي مَرَحَلَتَيْنِ:

**فِي مَرَحَلَةٍ ظُهُور قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ وَيَتَكَامَلُ هَذَا فِي مَرَحَلَةِ
الرُّجْعَةِ حَتَّى نَصِلَ إِلَى التَّجَلِّيِ الْأَعْظَمِ لِتَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ
فِي الدَّوَلَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْعُظْمَى الَّتِي سَتَكُونُ فِي آخِرِ عَصْرِ
الرُّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ**

فِيمَا مَنَّا الصَّادِقُ يَقُولُ:

وَاللَّهِ مَا نَزَلَ تَأْوِيلُهَا بَعْدَ وَلَا يَنْزِلُ تَأْوِيلُهَا
حَتَّى يَخْرُجَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

- إِلَى آخِرِ مَا جَاءَ فِي الرُّوَايَةِ الشُّرَيْفَةِ.

في الجزء الثاني من (تفسير العياشي) وهو جامع من
جوامع أحاديثنا التفسيرية، وهذه الطبعة طبعة مؤسسة
الأعلمي/ بيروت - لبنان/ في الصفحة الثالثة والتسعين،
إنه الحديث الحادي والخمسون:

عن إمامنا أبي جعفر الباقر صلوات الله وسلامه عليه،
بخصوص هذه الآية:

(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ)

قَالَ: لِيُظْهِرَهُ اللَّهُ فِي الرَّجْعَةِ -

(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ)

قَالَ إِمَامُنَا الْبَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ:

لِيُظْهِرَهُ اللَّهُ (عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) لِيُظْهِرَهُ اللَّهُ فِي الرَّجْعَةِ.

فَهَذِهِ الْآيَةُ تَأْوِيلُهَا الْأَوَّلُ
بِحَسَبِ الْعَصْرِ الْقَائِمِ

يَكُونُ فِي زَمَانِ الظُّهُورِ الشَّرِيفِ

وَيَتَسَامَى هَذَا التَّأْوِيلُ

حَتَّى نَصِلَ إِلَى التَّأْوِيلِ الْأَعْظَمِ لَهَا زَمَانَ الدَّوْلَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ
الْعُظْمَى فِي آخِرِ عَصْرِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ،

الآيَةُ وَاصِحَةٌ جِدًّا

“

فَإِنَّمَا جَاءَتْ بَعْدَ الْحَدِيثِ عَنِ حَجِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

جَاءَتْ آيَةُ بِنَحْوِ مُبَاشِرٍ لِلتَّرَابُطِ الْوَثِيقِ

بَيْنَ الْحَجِّ وَبَيْنَ الْمَشْرُوعِ الْمَهْدُومِ الْأَعْظَمِ،

”

الإِشَارَةُ وَوَاضِحَةٌ جَدًّا

﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ
رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا
فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾

هَذَا الْفَتْحُ مَا هُوَ الْفَتْحُ الْأَعْظَمُ،

الْفَتْحُ الْأَعْظَمُ

يَكُونُ زَمَانَ الظُّهُورِ الشَّرِيفِ،

وَإِنَّمَا كَانَ فَتْحُ خَيْبَرَ فَتْحًا قَرِيبًا

مُنَاسِبًا لِذَلِكَ الزَّمَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،

الْفَتْحُ الْمُحَمَّدِيُّ الْعَلَوِيُّ الْفَاطِمِيُّ الْمَهْدَوِيُّ الْأَعْظَمُ

يَكُونُ زَمَانَ الظُّهُورِ الشَّرِيفِ

وَيَتَسَامَى يَتَسَامَى فِي عَصْرِ الرَّجْعَةِ

حَتَّى نَصِلَ إِلَى الدَّوْلَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْعُظْمَى،

وَلِذَا جَاءَ بِنَحْوِ مُبَاشِرِ الْحَدِيثِ
عَنِ الْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْظَمِ:

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ -

فَهَذَا الدِّينُ لَابَدًا أَنْ يَكُونَ دِينًا ظَاهِرًا فِي كُلِّ الْوُجُودِ

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ

إِنَّمَا يَتَحَقَّقُ هَذَا مِنْ خِلَالِ الْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْظَمِ
لِإِمَامِ زَمَانِنَا الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

بِهَذَا يَنْتَهِي كَلَامِي بِخُصُوصِ الْعُنْوَانِ الْأَوَّلِ مِنْ عَنَاوِينِ
مَعَالِمِ الْحَجِّ الزُّهْرَائِيِّ "الْحَجُّ وَالْكِتَابُ الْكَرِيمُ"، بَعْدَ الْفَاصِلِ
سَأَنْتَقِلُ إِلَى الْعُنْوَانِ الثَّانِي.

عُنْوَانُ الثَّانِي الَّذِي أَتَحَدَّثُ فِيهِ أَيْضًا عَنِ مَعَالِمِ الْحَجِّ الزُّهْرَائِيِّ
"الْحَجُّ وَنَهْجُ الْبَلَاغَةِ الشَّرِيفِ".

وَلَا بُدَّ أَنْ نَعْرِفَ مِنْ أَنْ هَذَا الْكِتَابَ أَعْنِي (نَهَجَ الْبَلَاغَةَ) لَا
يَشْتَمِلُ عَلَى كُلِّ كَلَامٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

وَإِنَّمَا يَشْتَمِلُ عَلَى شَيْءٍ عَلَى جُزْءٍ وَإِنَّهُ لَجُزُّهُ يَسِيرٌ مِنْ كَلَامِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.



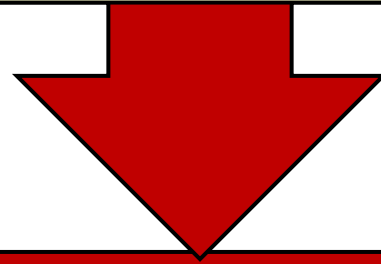
الطبعة التي بين يدي هي طبعة دار التعارف للمطبوعات/
بيروت - لبنان/ في الخطبة الأولى بحسب هذه الطبعة،
إنها خطبة مفصلة لا أريد الحديث عنها وإنما أذهب إلى
موطن الحاجة منها بخصوص برنامجنا هذا:

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ تَحَدَّثَ فِيهَا

عَنْ الْحَجِّ فَمَاذَا قَالَ؟

وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ

الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلأَنَامِ -



الأَنَامُ البَشَرُ، وَالْحَرَامُ هُوَ الْمُقَدَّسُ

- وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ -

حَجَّ بَيْتِهِ الْمُقَدَّسِ -

الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلأَنَامِ لِبَنِي البَشَرِ

يَرِدُونَهُ وُرُودَ الأَنْعَامِ

هَذَا التَّعْبِيرُ بِأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ

يَصِفُ حُجَّاجَ الْبَيْتِ بِأَنَّهُمْ يَرُدُّونَهُ وَرُودَ الْأَنْعَامِ

هَلْ هَذَا مَذْحٌ أَمْ ذَمٌّ؟

قَطْعاً السِّيَاقُ سِيَاقُ مَذْحٍ مَا هُوَ بِسِيَاقِ ذَمٍّ

- يَرْدُّونَهُمْ وَرُودَ الْأَنْعَامِ -

يُشِيرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ إِلَى تَسْلِيمِهِمْ

مِثْلَمَا تُسَلِّمُ الْأَنْعَامَ لِصَاحِبِهَا،

مِثْلَمَا تُسَلِّمُ الْأَغْنَامَ لِرَاعِيهَا،

وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْوَصْفُ فِي رِوَايَاتِنَا وَأَحَادِيثِنَا
حِينَمَا يَكُونُ الْحَدِيثُ عَنِ الْإِمَامَةِ،

فَتَضَرِّبُ لَنَا الرُّوَايَاتُ الشَّرِيفَةَ مِثَالاً

• عَنِ الْأَغْنَامِ وَالرَّاعِي،

• عَنِ الْإِمَامِ وَالْمَأْمُومِينَ،

فَقَدْ يُسْتَعْمَلُ هَذَا التَّعْبِيرُ

حِينَما نَتَحَدَّثُ عَنِ الأَنْعَامِ وَعَنْ وَصْفِ البَشَرِ

بِشُؤْنِ الأَنْعَامِ

قَدْ يَأْتِي فِي مَجَالِ القَدْحِ وَالدَّمِّ.

مِثْلَمَا فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ

فِي الْآيَةِ التَّاسِعَةِ وَالسَّبْعِينَ بَعْدَ الْمِئَةِ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ:

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ

كَثِيرًا

وَالْإِنْسِ

مِنَ الْجِنِّ

لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا

وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا

وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا -

هَذِهِ هِيَ الْجِهَةُ الَّتِي وَصَفَ الْقُرْآنُ بِهَا

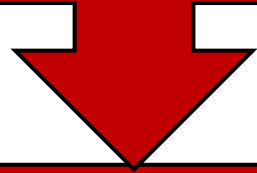
الْخَافِلِينَ مِنَ النَّاسِ

إِنَّهَا جِهَةُ النَّشَابَةِ مَعَ الْأَنْعَامِ

هَذَا مَا هُوَ بِذِمِّ الْأَنْعَامِ

لَأَنَّهَا أَنْعَامٌ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَهَا هَكَذَا،

لَكِنَّا اللّٰهُ خَلَقَ الْبَشَرَ بِنَحْوِ آخِرِ



وَجَبَلَهُمْ عَلَىٰ جِبَلَةٍ تَخْتَلِفُ عَنِ جِبَلَةِ الْأَنْعَامِ

إِلَّا أَنْ الْغَافِلِينَ

يَتَرَجَعُونَ يَتَرَجَعُونَ وَيَعُودُونَ الْقَهْقَرَةَ
إِلَى جِبَلَةِ الْأَنْعَامِ الَّتِي هِيَ دُونَ جِبَلَةِ الْإِنْسَانِ
فِي كَثِيرٍ وَكَثِيرٍ مِنَ الْمَرَاتِبِ

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ

كَثِيرًا

وَالْإِنْسِ

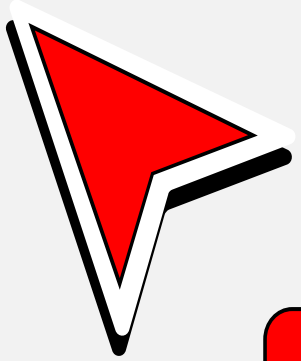
مِنَ الْجِنِّ

• لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا

• وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا

• وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا

أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ - هُمْ أَضَلُّ مِنَ الْأَنْعَامِ -



أَوْلِيَّكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٦﴾

فَجَاءَ السِّيَاقُ هُنَا بِحَسَبِ مُفْرَدَاتِ الْكَلَامِ
كُلِّهِ فِي جِهَةِ الدَّمِّ وَالْقَدْحِ.



أَمَّا كَلَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هُنَا

فَقَدْ جَاءَ فِي جِهَةِ الْمَدْحِ

لَآئِنِ الْحُجَّاجِ جَاءُوا مُسْلِمِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ
مِثْلَمَا نُسَلِّمُ الْأَنْعَامَ لِصَاحِبِهَا لِمَالِكِهَا لِرَاعِيهَا

وَفَرَضَ عَلَيْكُمُ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ



الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلنَّامِ

وَيَأْتَهُنَّ إِلَىٰ

وَأُولَاهُ الْحَمَامُ -

يَرِدُونَهُ

وَرُودَ الْأَنْعَامِ

وَيَأْتُهُمْ مِنَ الْبُحْرِ غَوَّامٌ؛

إِنَّهُمْ يُلْذِقُونَ بِهِ، إِنَّهُمْ يَعْوَذُونَ بِهِ، إِنَّهُمْ
يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ مُتَعَبِّدِينَ خَاضِعِينَ خَاشِعِينَ،

وَجْهَ الْمُشَابَهَةِ مَعَ الْحَمَامِ

- حِينَما يُلُوذُ الْحَمَامُ بِالْمَكَانِ الَّذِي يَأْنَسُ بِهِ،
- حِينَما يَلْجَأُ الْحَمَامُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَشْعُرُ بِهِ
بِالسَّلَامِ وَالرَّاحَةِ وَالْأَمَانِ وَالطَّمَأْنِينَةِ،

هَذَا هُوَ مَعْنَى

(وَيَا لَهُونِ إِلَيْهِ وُلُوهَ الْحَمَامِ)

- وَجَعَلَهُ سُبْحَانَهُ -

جَعَلَ هَذَا الْبَيْتَ وَجَعَلَ الْحَجَّ إِلَيْهِ -

وَجَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلَامَةً لِّتَوَاضِعِهِمْ لِعَظَمَتِهِ -

وَلِذَا فَإِنَّ أَحْكَامَ الْإِحْرَامِ بِتَمَامٍ تَفَاصِيلُهَا تُشِيرُ إِلَى
هَذِهِ الْحَقِيقَةِ مِنْ أَنَّ الْمُحْرَمِينَ فِي مَوْقِفِ التَّوَاضِعِ
وَالْتَذَلُّ وَالْإِنْكَسَارِ، هَذَا إِذَا كَانَ الْإِحْرَامُ مِثْلًا يُرِيدُ
مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

- وَجَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلَامَةً لِّتَوَاضِعِهِمْ

لِعَظَمَتِهِ وَإِدْعَانِهِمْ

- الإِدْعَانُ الْخُضُوعُ -

وَإِذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ

وَإِخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سُمَاعًا سُمَاعًا

أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ -

مَرَّ عَلَيْنَا فِي الْحَلَقَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ:

مِنَ أَنْ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ

• حِينَ رَفَعَ نِدَاءَهُ لِلْحَجِّ فَأَجَابَهُ مَنْ أَجَابَهُ،

وَكَذَا نَبِينَا الْأَعْظَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

• حِينَ رَفَعَ نِدَاءَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَجَابَهُ مَنْ أَجَابَهُ

وَاخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سُمَاعًا

وَوَقَفُوا مَوَاقِفَ
أَنْبِيَائِهِ -

وَصَدَقُوا كَلِمَتَهُ

أَجَابُوا إِلَيْهِ
دَعْوَتَهُ

لَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ السَّابِقِينَ

طَافُوا بِهَذَا الْبَيْتِ مُنذُ زَمَانٍ أَمِينَا آدَمَ وَالْأَنْبِيَاءُ
يَطُوفُونَ بِهَذَا الْبَيْتِ،



هُنَاكَ الْكَثِيرُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ دُفِنُوا فِي هَذَا الْمَكَانِ،

الرُّوَايَاتُ تُخْبِرُنَا بِهَذَا،

هُنَاكَ الْكَثِيرُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ دُفِنُوا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

وَاخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سُمَاعًا

وَوَقَّفُوا مَوَاقِفَ
أَنْبِيَائِهِ

وَصَدَقُوا كَلِمَتَهُ

أَجَابُوا إِلَيْهِ
دَعْوَتَهُ

يُحْرِزُونَ الْأَرْبَاحَ

فِي مَشَجَرِ عِبَادَتِهِ

وَتَشَبَّهُوا

بِمَلَائِكَتِهِ
الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ

يُحْرِزُونَ الْأَرْبَاحَ

إِنَّهُمْ يَتَأَكَّدُونَ مِنْ جَمْعِهِمْ لِأَرْبَاحِ عِبَادَتِهِمْ
هَذِهِ، فِي مَتَجَرِّ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَتَجَرُّهُ
أَيْنَ؟ فِي كَعْبَتِهِ فِي مَسْجِدِهِ الْحَرَامِ هَذَا -

يُحْرِزُونَ الْأَرْبَاحَ فِي مَتَجَرِّ عِبَادَتِهِ



- الْمَتَجَرُّ مَحَلُّ التِّجَارَةِ مَكَانُ التِّجَارَةِ

وَيَتَّبِعُونَ عِندَهُ مَوْعِدَ مَغْفِرَتِهِ –

يَتَّبِعُونَ يُسْرِعُونَ يُسْرِعُونَ
حَتَّىٰ يَصِلُوا فِي مَوْعِدِ الْمَغْفِرَةِ،

الإشارةُ قد تكونُ

إلى يومِ عَرَفةَ

وإلى سائرِ أَيَّامِ الحَجِّ،

لَكِنَّ يَوْمَ عَرَافَةَ

هُوَ يَوْمٌ لِلْاعْتِرَافِ بِالذُّنُوبِ،

لِلْاعْتِرَافِ بِالْقُصُورِ وَالتَّقْصِيرِ،

وَلِذَا فَإِنَّ يَوْمَ عَرَفَةَ

هُوَ يَوْمٌ اعْتِرَافٍ وَيَوْمٌ

مَعْرِفَةٍ بِإِمَامِ زَمَانِنَا،

وَمِنْ هُنَا فَإِنَّ الْأَحَادِيثَ تُخْبِرُنَا

مِنْ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ عَامٍ فِي كُلِّ عَامٍ
يَكُونُ فِي عَرَفَةَ،

وَإِذَا غَابَ عَن عَرَفَةَ

فَإِنِ حَاجَّ النَّاسِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ لَن يَكُونَ مَقْبُولًا
فَإِنِ حَاجَّهُمْ سَيَكُونُ حَاجًّا بِإِطْلَاقٍ،

هَذِهِ عَقِيدَتُنَا هَذِهِ ثِقَاتُنَا

ثِقَاتُ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ.

وَيَتَّبِعُونَ عِنْدَهُ

يُحْرِزُونَ الْأَرْبَاحَ

مَوْعِدَ مَغْفِرَتِهِ

فِي مَشَجَرِ عِبَادَتِهِ

جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْإِسْلَامِ عِلْمًا -

جَعَلَ الْبَيْتَ عِلْمًا مِنْ أَعْلَامِ الْإِسْلَامِ،

وَجَعَلَ الْحَجَّ كَذَلِكَ عِلْمًا مِنْ أَعْلَامِ الْإِسْلَامِ،

فَالْحَجُّ مَعْلَمٌ وَاضِحٌ مِنْ مَعَالِمِ دِينِنَا

- جَعَلَهُ سُبْحَانَہِ وَتَعَالَى لِلْإِسْلَامِ عِلْمًا -

جَعَلَ كَعْبَتَهُ وَمَسْجِدَهُ الْحَرَامَ عِلْمًا وَاضِحًا

مِثْلَمَا قَالَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ:

(الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ)

حِينَ صَارَ الْبَيْتُ قِبْلَةً لَنَا

صَارَ مَعْلَمًا شَاخِصًا وَوَاضِحًا

جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لِلْإِسْلَامِ عِلْمًا

وَلِلْعَائِدِينَ حَرَمًا

لِلْعَائِدِينَ بِسَاحَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى،

لِلْعَائِدِينَ بِفِنَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لِلْإِسْلَامِ عِلْمًا

وَلِلْعَائِدِينَ حَرَمًا

وَكَتَبَ عَلَيْكُمْ
وَفَادَتَهُ

+

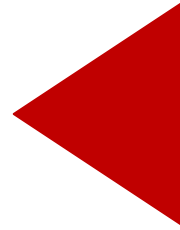
وَأَوْجِبَ حَجَّهُ

+

فَرَضَ حَجَّهُ

- زِيَارَتُهُ الْوِفَادَةُ هِيَ الزِّيَارَةُ -

- فَرَضَ حَقًّا
هَذَا الْبَيْتِ



فَرَضَ حَقًّا

وَكَتَبَ عَلَيْكُمْ
وَفَادَتَهُ - زِيَارَتَهُ



وَأَوْجِبَ حَجَّهُ

فَقَالَ سُبْحَانَهُ:

(وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا
وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)



مَرَّ الْكَلَامُ فِي بَيَانِ مَضْمُونِ هَذِهِ
الآيَةِ الْكَرِيمَةِ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

في مَوطِنٍ ثَانٍ مِّن (نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الشَّرِيفِ) مَا جَاءَ فِي
الْخُطْبَةِ الْعَاشِرَةِ بَعْدَ الْمِئَةِ، إِنِّي أَقْرَأُ مِنْ الصَّفْحَةِ (١١٥)
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَعَالِمِ الْإِسْلَامِ
وَيَقُولُ:

إِن أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -

إِلَى أَنْ يَقُولَ صَلَوَاتٌ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ:

وَحَجُّ الْبَيْتِ وَاعْتِمَارُهُ -

اعْتِمَارُهُ إِشَارَةٌ إِلَى الْعُمْرَةِ،
الْحَدِيثُ عَنِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

وَحَجَّ الْبَيْتِ وَاعْتِمَارَهُ فَإِنَّهُمَا - فَإِنَّ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ -

• فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ

• وَيَرْحَضَانِ الذُّنْبَ

- فَإِنَهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ -

الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ قَطْعًا إِذَا كَانَا بِحَسَبِ مَوَازِينِ
الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ مِنْ أَسْبَابِ مِنْ
أَسْبَابِ تَخْلُصِ الْإِنْسَانِ مِنَ الْفَقْرِ،

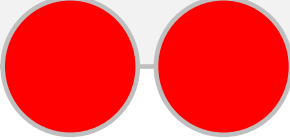
وَمَاذَا بَعْدُ؟

- وَيَرْحَضَانِ -

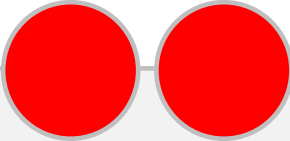
يَرْحَضَانِ الرَّحَضُ هُوَ عَمَلِيَّةُ التَّنْظِيرِ وَالتَّنْظِيفِ
وَمِنْ هُنَا يُقَالُ مِرْحَاضٌ، الْمِرْحَاضُ مَكَانُ التَّنْظِيرِ
والتَّنْظِيفِ

- وَيَرْحَضَانِ الذَّنْبَ -

مَكَانٌ لِلتَّطَهْرِ وَلِلتَّنْظِيفِ
مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا.



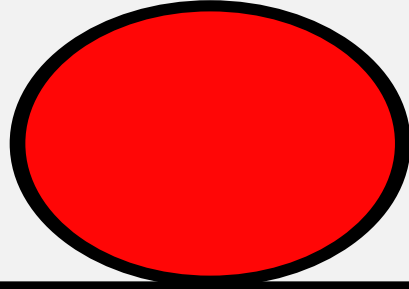
وَفِي مَوْضِعٍ ثَالِثٍ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ
وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فِي خُطْبَتِهِ الشَّهِيرَةِ
إِنَّهَا الْخُطْبَةُ الْقَاصِعَةُ



هَكَذَا تُعْرَفُ وَهِيَ الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ وَالتَّسْعُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ
بِحَسَبِ الطَّبَعَةِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيَّ، هَذِهِ هِيَ الْخُطْبَةُ الْقَاصِعَةُ
وَهِيَ خُطْبَةٌ طَوِيلَةٌ مَبْسُوطَةٌ، تَحَدَّثُ فِيهَا سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ عَنِ الْكَعْبَةِ الْمُقَدَّسَةِ:

أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ

اخْتَبَرَ الْأُولِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ



مِنْ لَدُنِّ؛ مِنْ عِنْدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَام

- مِنْ لَدُنْ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى الْآخِرِينَ
مِنْ هَذَا الْعَالَمِ - إِلَى الْآخِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

- إِلَى الْآخِرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ -



?

بِمَاذَا اخْتَبَرَهُمْ؟

أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ

اخْتَبَرَ الْأُولِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ

إِلَى الْآخِرِينَ مِنْ
هَذَا الْعَالَمِ

اخْتَبَرَ الْأَوَّلِينَ مِنْ
لَدُنْ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

بِأَحْجَارٍ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ

مِثْلَمَا وَصَفَ أُمَّتُنَا طَوَافَ الْحُجَّاجِ بِأَحْجَارِ الْكَعْبَةِ

• مِنْ أَنَّهُمْ يَطُوفُونَ مِثْلَمَا كَانَ الْعَرَبُ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ يَطُوفُونَ بِتِلْكَ الْأَحْجَارِ، إِنَّهَا أَحْجَارٌ لَا
تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ

لَكُنْهَا تَكُونُ نَافِعَةً إِذَا مَا نُسِبَتْ
إِلَى مَصْدَرِ النَّفْعِ

إِلَى مُحَمَّدٍ وَأَلِ مُحَمَّدٍ

وَتَكُونُ ضَارَةً إِذَا مَا نُسِبَتْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ

بِأَحْجَارٍ

وَلَا تَسْمَعُ

وَلَا تُبْصِرُ

وَلَا تَنْفَعُ

لَا تُضُرُّ

الَّذِي جَعَلَهُ

• لِلنَّاسِ قِيَامًا

فَجَعَلَهَا

• بَيْتَهُ الْحَرَامَ

الْبَيْتُ قِيَامٌ لِلنَّاسِ

تَتَقَوَّمُ بِمَضْمُونِهِ أُمُورُ النَّاسِ فِي دِينِهَا وَدُنْيَاهَا، إِذَا سَارَتْ
الْأُمُورُ مِثْلَمَا يُرِيدُ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم

- فَجَعَلَهَا -

جَعَلَ تِلْكَ الْأَحْجَارَ الَّتِي لَا تَنْفَعُ وَلَا
تَنْفَعُ وَلَا تُبْصِرُ وَلَا تَسْمَعُ

الَّذِي جَعَلَهُ

• لِلنَّاسِ قِيَامًا

فَجَعَلَهَا

• بَيْتَهُ الْحَرَامَ

ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعِرِ بِأَوْعِرِ بِقَاعِ الْأَرْضِ حَجْرًا

- بَيْتُهُ وَعِرَّةُ بَيْتِهِ مَكَّةُ -

- النَّائِقُ
- الْمُرْتَفَعَاتُ

ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعِرِ بَقَاعِ الْأَرْضِ حَجَرًا

وَأَقْلَ نَائِقِ الدُّنْيَا مَدْرًا

وَأَقْلَ نَتَائِقِ الدُّنْيَا مَدْرًا -

أَمَّا الْمَدْرُ فَهُوَ الطِّينُ، وَحَيْثُمَا كَانَ الْمَدْرُ تَكُونُ الْأَرْضُ
صَالِحَةً لِلزَّرْعَةِ، وَحِينَمَا يَكُونُ الْمَدْرُ شَحِيحًا وَقَلِيلًا فِي
أَرْضٍ فَإِنَّهَا لَا تَكُونُ صَالِحَةً لِلزَّرْعَةِ وَإِلَى هَذَا يُشِيرُ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ.

إِنَّهُ الْوَصْفُ الْإِبْرَاهِيمِي

الَّذِي جَاءَ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهَا الْآيَةُ السَّابِعَةُ

وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ:

رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي

عِنْدَ بَيْتِكَ
الْمُحْرَمِ

بِوَادٍ غَيْرِ ذِي
زُرْعٍ

(بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ).

هَذَا هُوَ وَصْفُهُ فِي كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ:

(وَأَقْلَ نَتَائِقِ الدُّنْيَا مَدْرَأً)

فَالنَّتَائِقُ الْمُرْتَفَعَاتُ

ومكة^{١٣٤}

في أرضٍ مُرتَفِعةٍ تُحيطُ بها الجِبَالُ، وأرضُها قَلِيلَةٌ الطِّينِ^{١٤}
ولِذَا وصفَهَا إِبْرَاهِيمُ الخَلِيلُ ﴿بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾، لِأَنَّ^{١٥}
الأرضَ الَّتِي يَكُونُ طِينُهَا شَحِيحاً وَقَلِيلاً لَا تَكُونُ صَالِحَةً^{١٦}
لِلزَّرَاعَةِ.

نَمَّ وَضَعَهُ

وَأَصْبِقُ بَطُون
- الأودية قطرا -
مِسَاحَةً -

وَأَقْلُ نَتَائِقُ
الدنيا مدراً

بِأَوْعِرِ بَقَاعِ
الأرضِ حَجَرًا

وَرَمَالٍ دَمِيَّةٌ -

الرَّمَالُ الدَّمِيَّةُ هِيَ
الرَّمَالُ اللَّيْنَةُ الَّتِي
يَصْعَبُ الْمَشْيُ عَلَيْهَا
وَتَصْعَبُ الْحَرَكَةُ عَلَيْهَا

بَيْنَ جِبَالٍ خَشِنَةٍ

- إِنَّهَا خَشِنَةُ الصُّخُورِ
- بَيْنَ جِبَالٍ خَشِنَةٍ

أَلَا يُقَالُ لِأَصْحَابِ الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ لِلْمُتَوَاضِعِينَ

مِنْ أَنْ أَخْلَاقَهُمْ دَمِيَّةٌ

الْأَخْلَاقُ الدَّمِيَّةُ هِيَ الْأَخْلَاقُ الَّتِي تُنْصَفُ

بِالرَّفْقِ وَالسُّهولةِ

الرَّمَالُ الدَّمِيَّةُ

• هِيَ الرَّمَالُ النَّاعِمَةُ، الرَّمَالُ الَّتِي لَا
تَكُونُ مُتَمَاسِكَةً يَصْعَبُ الْمَشْيُ عَلَيْهَا

- إِنَّهَا عُيُونُ الْمَاءِ،
إِنَّهَا الْآبَارُ

- بَيْنَ جِبَالٍ خَشِنَةٍ

وَرِمَالٍ دَمِيَّةٍ

وَعُيُونٍ وَشِلَّةٍ

يَصِفُهَا الْأَمِيرُ بِأَنَّهَا وَشِلَّةٌ، بِأَنَّهَا قَلِيلَةٌ
الْمَاءُ قَلِيلَةٌ الْمَاءُ، وَلَا بُدَّ أَنْ نَعْرِفَ حِينَما
تَكُونُ الْعُيُونُ قَلِيلَةً الْمَاءِ تَكُونُ مِيَاهُهَا
مَالِحَةً مَا هِيَ بِمِيَاهٍ حُلْوَةٍ طَيِّبَةٍ

- الْقُرَى الْمُنْقَطِعَةُ الْمُتْبَاعِدَةُ
هُنَاكَ مَسَافَاتٌ مَسَافَاتٌ فِيمَا
بَيْنَ الْمَنَاطِقِ الْمَسْكُونَةِ فِي
تِلْكَ الْأَرْضِ

بَيْنَ جِبَالٍ خَشِنَةٍ

وَرِمَالٍ دَمِيَّةٍ

وَعُيُونٍ وَشَلَّةٍ

وَقُرَى مُنْقَطِعَةٍ

وَقَرَىٰ مُنْقَطِعَةٍ

لَا يَزُكُّوا بِهَا

وَلَا ظُلْفٍ

وَلَا حَافِرٌ

وَلَا

لَا تُوجَدُ هُنَاكَ ثَرَوَةٌ حَيَوَانِيَّةٌ

وَمَرَّ الْكَلَامُ عَنِ الْحَيَوَانَاتِ وَعَنْ هَذِهِ النُّعْمَةِ
الْعَظِيمَةِ وَعَنْ خَصَائِصِ هَذِهِ النُّعْمَةِ وَمَنَافِعِهَا
فِي الْحَلَقَةِ الْمَاضِيَةِ

- لَا يَزُكُّوا -

لَا يَزُكُّوا لَا يَنْمُوا لَا تُوجَدُ ثَرَوَةٌ
حَيَوَانِيَّةٌ

- وَلَا خَافِرٌ -



الإشارة إلى الخيول

- لَا يَزُكُّوا بِهَا خَفًّ -



الإشارة إلى الجمال إلى
النياق إلى الأباعر

- وَلَا ظُلْفٌ -



الإِشَارَةُ إِلَى الْأَبْقَارِ وَالْجَوَامِيسِ
وَالْأَغْنَامِ وَالْمَاعِزِ

فَلَا تُوجَدُ هُنَاكَ أَسْبَابٌ تَكُونُ مُنَاسِبَةً

لِنُتْمُو الثَّرْوَةِ الْحَيَوَانِيَّةِ إِنَّهَا أَرْضٌ مُقْفِرَةٌ

لَيْسَتْ صَالِحَةً لِلزَّرَاعَةِ

ثُمَّ وَضَعَهُ - وَضَعَ بَيْنَهُ -

- بِأَوْعِرِ بِقَاعِ الْأَرْضِ حَجْرًا
- وَأَقْلَّ تَتَائِقِ الدُّنْيَا مَدْرًا
- وَأَضْيَقِ بَطُونَ الْأُودِيَةِ قُطْرًا

لَا يَزُكُّوا بِهَا

حُفًّا

وَلَا حَافِرٌ

وَلَا ظُلْفٌ

بَيْنَ

جِبَالٍ خَشِنَةٍ

وَرِمَالٍ دَمِيَّةٍ

وَعُيُونٍ وَشَلَّةٍ

وَقُرَى مُنْقَطِعَةٍ

ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَدَهُ -

يُمْكِنُنِي أَنْ أَقْرَأَهَا (وَوَلَدَهُ) أَوْ (وَوَلَدَهُ)
فَإِنَّ الْوَلَدَ تُطَلَّقُ عَلَى الْمَفْرَدِ وَالْمَثْنِيِّ وَالْجَمْعِ

ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَوَلَدَهُ

أَنْ يُبَيِّنُوا أَعْظَافَهُمْ نَحْوَهُ

أَعْطَافُ الْإِنْسَانِ

• جَوَانِبُ بَدَنِهِ، أَعْطَافُ الْإِنْسَانِ تُشِيرُ إِلَى
جِسْمِ الْإِنْسَانِ، فَأَعْطَافُ الْإِنْسَانِ
جَوَانِبُ بَدَنِهِ الَّتِي تَتَحَرَّكُ حِينَما يَتَحَرَّكُ
بِاتِّجَاهِ مُعَيَّنٍ

ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَوَلَدَهُ

أَنْ يُبَيِّنُوا أَعْظَافَهُمْ نَحْوَهُ

أَنْ يَتَحَرَّكُوا بِأَتْجَاهِهِ

بِأَتْجَاهِهِ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي جَعَلَهُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الْوَعِيرَةِ لَا
زَرْعَ فِيهَا، لَا تُوجَدُ ثَرَوَةٌ حَيَوَانِيَّةٌ فِيهَا، لَا مَاءَ فِيهَا

ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَوَلَدَهُ

أَنْ يُثْنُوا أَعْظَافَهُمْ نَحْوَهُ - نَحْوَ هَذَا الْبَيْتِ -

فَصَارَ مَثَابَةً لِمُنْتَجِعِ اسْفَارِهِمْ

- - صَارَ مَثَابَةً مَرْجِعاً وَغَايَةً وَمَكَاناً يَتَوَجَّهُونَ
إِلَيْهِ فِي اسْفَارِهِمْ -

فَصَارَ مَثَابَةً لِمُنْتَجِعِ أَسْفَارِهِمْ -

• مُنْتَجِعُ الْأَسْفَارِ هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يَنْتَفِعُ مِنْهُ وَيَنْتَفِعُ بِهِ الْمُسَافِرُونَ، فَيُقَالُ الْمُنْتَجِعُ الْفُلَانِي يَقْضِيهِ الْمُسَافِرُونَ لِأَجْلِ تَحْصِيلِ مَنفَعَةٍ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ

قَدْ تَكُونُ مَنفَعَةٌ مَادِيَّةٌ

قَدْ تَكُونُ مَنفَعَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ

قَدْ تَكُونُ الْمَنَافِعُ بِكُلِّ أَشْكَالِهَا الْمَادِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ

- هُنَاكَ يَلْقَوْنَ
رِحَالَهُمْ

فَصَارَ مَثَابَةً لِمُنْتَجِعِ أَسْفَارِهِمْ

وَعَايَةً لِمُلْقَى رِحَالِهِمْ

الرَّحَالُ مَا يَحْتَاجُهُ الْإِنْسَانُ فِي سَفَرِهِ

إِنْ كَانَ تَاجِرًا يُتَاجَرُ فَمَا يَنْجِرُ بِهِ جُزْءٌ مِنْ رِحَالِهِ، وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ تَاجِرًا مَا يَحْمِلُهُ مِنْ أَثَاثٍ وَأَغْرَاضٍ وَثِيَابٍ مَا يَسْتَعِينُ
بِهِ مِنْ شَيْءٍ فِي سَفَرِهِ وَحَرَكَتِهِ، هَذِهِ الْأَشْيَاءُ هِيَ الَّتِي يُعَبَّرُ
عَنْهَا بِالرَّحَالِ


وَعَايَةٌ لِمُلَقَى رِحَالِهِمْ تَهْوِي إِلَيْهِ - هَكَذَا

طُبِعَتْ وَإِلَّا بِحَسَبِ قِرَاءَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ

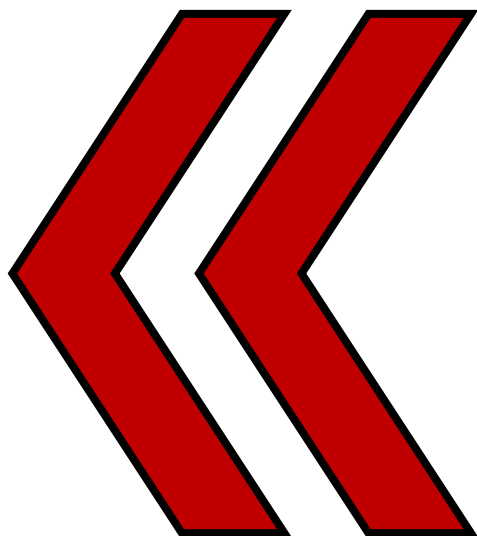
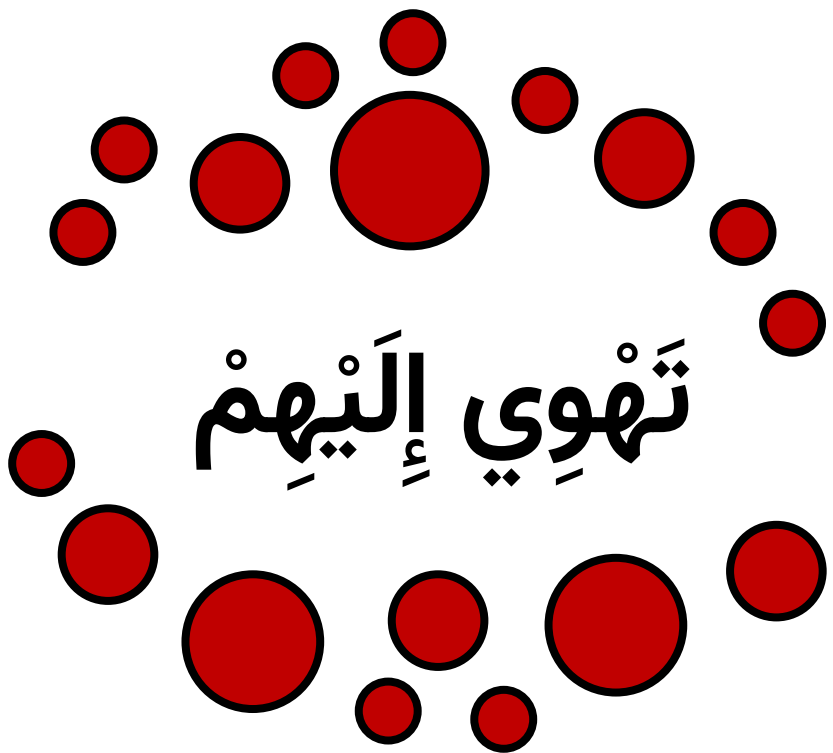
(تَهْوِي إِلَيْهِ)

تَهْوِي إِلَيْهِ ثَمَارُ الْأَفْيِدَةِ

مِنْ مَفَاوِزِ قَفَارٍ سَجِيْقَةٍ



مَرَّ عَلَيْنَا الْكَلَامُ فِيمَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ فِي سُورَةِ
إِبْرَاهِيمَ، إِنَّهَا الْآيَةُ السَّابِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ:



﴿وَأَرْزُقُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾

إِنَّهَا ثَمَرَاتُ الْقُلُوبِ كَمَا يَقُولُ إِمَامُنَا الصَّادِقُ
صَلَاةُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

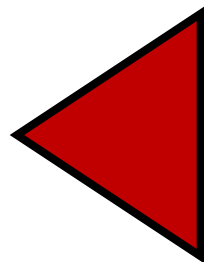
وَعَايَةً لِمُلْقَى رِحَالِهِمْ تَهْوِي إِلَيْهِ - إِلَى هَذَا الْبَيْتِ -

• ثَمَارُ الْأَفْئِدَةِ مِنْ مَفَاوِزِ قِفَارٍ سَحِيقَةٍ

المَفَاوِزُ

هِيَ الصَّحَارِي الوَاسِعَةُ ، الصَّحَارِي المُمْتَدَّةُ
الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا، يَهْلِكُ فِيهَا الْإِنْسَانُ
مِنَ العَطَشِ هَذِهِ هِيَ المَفَاوِزُ

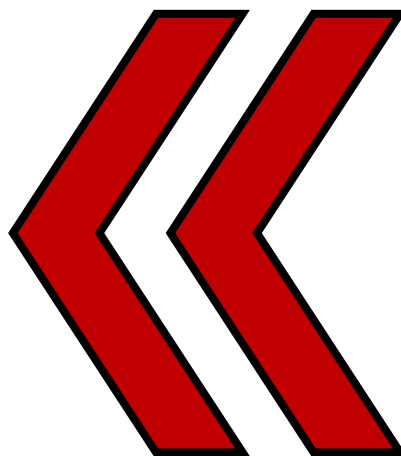
مِن مَفَاوِزِ
قِفَارِ سَحِيْقَةِ



تَهْوِي إِلَيْهِ
ثِمَارُ الْأَفَيْدَةِ

إِنَّمَا بَعِيدَةٌ جِدًّا بَعِيدَةٌ جِدًّا

لَا مَاءَ فِيهَا وَلَا عُشْبٌ !!



مَا بَيْنَ جِبَالٍ ، مَا بَيْنَ مُنْخَفَضَاتٍ ، مَا بَيْنَ صَحَارٍ

يَأْتُونَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ

مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ

مِثْلَمَا جَاءَ التَّعْبِيرُ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ

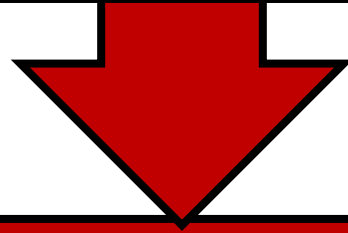
تَهْوِي إِلَيْهِ ثَمَارُ الْأَفِيدَةِ

- مِنْ مَفَاوِزِ قِفَارٍ سَحِيقَةٍ
- وَمَهَاوِي فِجَاجٍ عَمِيقَةٍ
- وَجَزَائِرِ بَحَارٍ مُنْقَطِعَةٍ

- اَعْتَقِدْ اَنَّ الْكَلَامَ وَاضِحٌ -

وَجَزَائِرِ بَحَارٍ مُنْقَطَعَةٍ

- يَصْعَبُ الْوُصُولُ إِلَيْهَا -



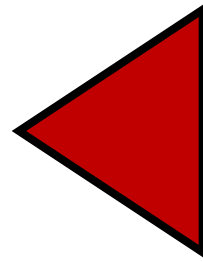
حَتَّى يَهْزُوا مَنَاكِبَهُمْ ذُلًّا

- الْمَنَاكِبُ أَكْثَفُ الْإِنْسَانِ -

والتعبيرُ هُنَا عَن أَفْعَالٍ

مَنَاسِكِ الْحَجِّ وَمَنَاسِكِ الْعُمْرَةِ

يَهْلُونَ لِيهِ
حَوْلَهُ

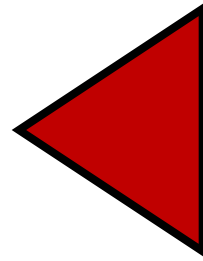


حَتَّى يَهْزُوا
مَنَاكِبَهُمْ ذُلًّا



يَذْكُرُونَهُ بِالْمَجِيدِ وَالتَّقْدِيرِ
وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ

يَهْلُونَ لِيهِ
حَوْلَهُ



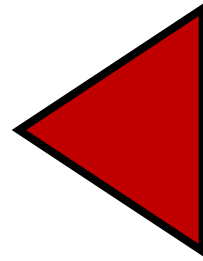
حَتَّى يَهْزُوا
مَنَاكِبَهُمْ ذُلًّا

حَوْلَ الْبَيْتِ وَهُمْ يَطُوفُونَ حَوْلَهُ

وَيَزْمُلُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ

- - يَزْمُلُونَ يُهَرِّوْنَ ، وَهُنَاكَ جُزْءٌ مِنَ السَّعْيِ
بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرَّةِ هُنَاكَ جُزْءٌ يَكُونُ هَزْوَلَةً -

- يَزْمُلُونَ
- يَهْرُولُونَ

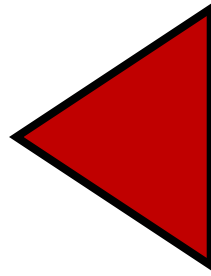


وَيَزْمُلُونَ

وَيَرْمُلُونَ عَلَىٰ أَقْدَامِهِمْ شُغْنًا غُبْرًا لَهُ قَدْ تَبَدُّوا السَّرَابِيلَ

- - شُغْنًا الَّذِينَ طَالَتْ شُغُورُهُمْ وَاتَّسَخَتْ ، وَغُبْرًا الَّذِينَ تَغَبَّرُوا بِغُبَارِ السَّفَرِ وَبِغُبَارِ الْمَنَاسِكِ فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ -

قَدْ نَبَذُوا
السَّرَابِيلَ

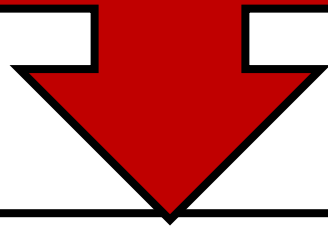


وَيَزْمُلُونَ عَلَيَّ
أَقْدَامِهِمْ
شُغْنًا غُبْرًا لَهُ

خَلَعُوا ثِيَابَهُمْ ، السَّرَابِيلُ الثِّيَابُ وَالْمَلَابِسُ
لأنَّهُمْ قَدْ أَحْرَمُوا

فَالرِّجَالُ لَا تَلْبَسُ الْمَخِيْطَ وَلَا تَلْبَسُ الثِّيَابَ الْمُزَّرَّةَ
مِنْ دُونِ أَرْزَارِ، مِنْ دُونِ خِيَاطَةٍ

قَدْ نَبَذُوا السَّرَابِيلَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَشَوْهُوا بِاعْفَاءِ الشُّعُورِ
مَحَاسِنَ خَلْقِهِمْ



- يُسْتَحَبُّ لِلَّذِي يَذْهَبُ لِلْحَجِّ أَنْ يَتْرَكَ شَعْرَهُ طَوِيلًا -
وَشَوْهُوا بِاعْفَاءِ الشُّعُورِ مَحَاسِنَ خَلْقِهِمْ -

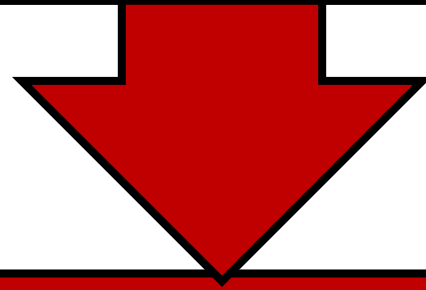
وَكَانُوا يُسَافِرُونَ وَيَأْتُونَ مِنَ الْأَمَاكِنِ الْبَعِيدَةِ
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَسْتَحِمُوا فِي الطَّرِيقِ تَتَسَخَّ شُعُورُهُمْ
قَدْ لَا يَصْدُقُ هَذَا الْأَمْرُ فِي زَمَانِنَا عَلَى كَثِيرِينَ
وَإِنْ كَانَ الَّذِي يَذْهَبُ إِلَى الْحَجِّ سِيرَى الْكَثِيرِ مِنَ الْأَوْسَاحِ
وَالْكَثِيرِ مِنَ الْمُتَسَخِّينَ مِنَ الَّذِينَ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ

وَيَرْمُلُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ شُعْتًا غُبْرًا لَهُ قَدْ نَبَذُوا السَّرَابِيلَ
وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَشَوْهُوا بِإِعْفَاءِ

- بِتَرَكِ تَرَكَوا شُعُورَهُمْ مِنْ دُونِ حَلْقِ وَمِنْ دُونِ زِينَةٍ -

وَشَوْهُوَا بِأَعْفَاءِ الشُّعُورِ مَحَاسِنَ خَلْقِهِم

- كُلُّ هَذَا -



ابْتِلَاءٌ عَظِيمًا وَامْتِحَانًا شَدِيدًا وَاخْتِبَارًا مُبِينًا وَتَمْحِيزًا بَلِيغًا

قَطْعاً هَذِهِ الْمَضَامِينُ لَا تَكُونُ صَادِقَةً عَلَى الْحَجِّ

إِذَا كَانَ طَوَافاً بِالْأَخْجَارِ فَقَط

وَإِنَّمَا تَصَدُّقُ هَذِهِ الْعَنَاوِينَ إِذَا كُنَّا نَتَحَدَّثُ

عَنِ الْحَجِّ الزَّهْرَائِي

بِمَضْمُونِهِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْلَى

اِبْتِلَاءٌ عَظِيمًا وَامْتِحَانًا شَدِيدًا وَاخْتِبَارًا مُبِينًا وَتَمَحِيصًا بَلِيغًا

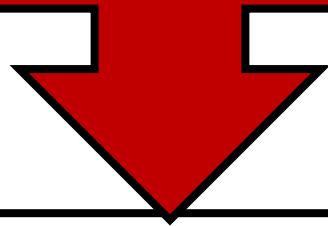
• جَعَلَهُ اللَّهُ سَبَبًا لِرَحْمَتِهِ وَوَصْلَةً إِلَى جَنَّتِهِ وَلَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ
أَنْ يَضَعَ بَيْتَهُ الْحَرَامَ وَمَشَاعِرَهُ الْعِظَامَ بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ
وَسَهْلٍ وَقَرَارٍ

المُرَادُ مِنَ الْقَرَارِ

أَنَّهَا الْأَرْضُ الْمُسْتَقَرَّةُ لَا كَمَا تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي وَصْفِ

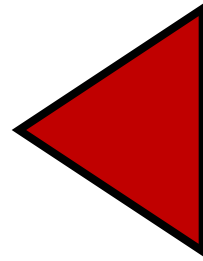
أَرْضِ مَكَّةَ بَيْنَ جِبَالٍ خَشِينَةٍ وَرِمَالٍ دَمِيئَةٍ

وَلَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَضَعَ بَيْنَهُ الْحَرَامَ وَمَشَاعِرَهُ الْعِظَامَ
بَيْنَ جَنَّاتٍ وَأَنْهَارٍ وَسَهْلٍ وَقَرَارِ جَمِّ الْأَشْجَارِ



- يَكُونُ كَثِيرَ الشُّجَرِ لَا فِي وَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ -

دَانِي الثَّمَارِ



جَمِ الْأَشْجَارِ

أشجاره مُمره

ويستطيع الإنسان أن يتناولها بسهولة

جَمِ الْأَشْجَارِ

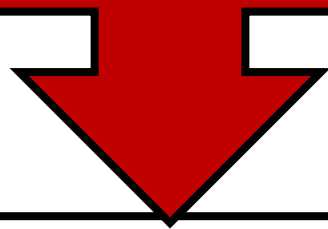
دَانِي الثَّمَارِ

مُنْتَفِ الْبُنَى



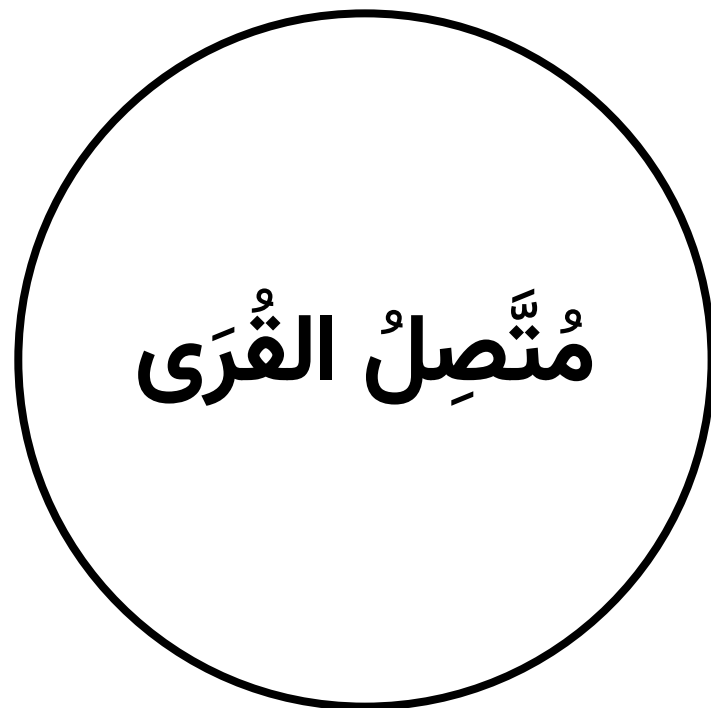
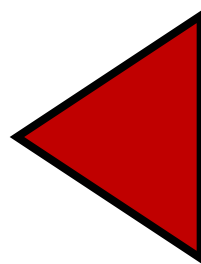
كَثِيرُ الْبِنَايَاتِ كَثِيرُ الْبِنَايَاتِ
مِثْلَمَا صَارَ فِي أَيَّامِنَا هَذِهِ
كَثِيرُ الْبِنَايَاتِ حَيْثُ تَرْتَفِعُ الْعِمَارَاتُ وَالْقُصُورُ
فِي مَكَّةَ وَغَيْرِهَا

وَلَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَضَعَ بَيْنَهُ الْحَرَامَ وَمَشَاعِرَهُ الْعِظَامَ



بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ وَسَهْلٍ وَقَرَارِ جَمِّ الْأَشْجَارِ دَانِي الثَّمَارِ
مُتَلَفِ الْبُنَى مُتَّصِلِ الْقُرَى

مُنْصِلَ الْقَرْيِ إِنَّهَا الطَّرُقُ الْمُعَبَّدَةُ
إِنَّهَا الطَّرُقُ الَّتِي تَسْهَلُ الْحَرَكَةُ فِيهَا وَالْحَرَكَةُ عَلَيْهَا
وَتَتَوَاصَلُ النَّاسُ فِيهَا بَيْنَهَا
هُنَاكَ مُدُنٌ وَهُنَاكَ قُرَىٌّ وَهُنَاكَ تَوَاصُلٌ
فِيهَا بَيْنَ أَهْلِ تِلْكَ الْمُدُنِ وَأَهْلِ تِلْكَ الْقُرَى



البُرَّةُ هِيَ الحُنْطَةُ

والبُرَّةُ السَّمْرَاءُ العَرَبُ تُصِفُ أَفْضَلَ أَنْوَاعِ القَمَحِ
بِاللُّونِ الأَسْمَرِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ القَمَحَ الَّذِي يَكُونُ فَاتِحَ
اللُّونِ لَا يَكُونُ بِجَوْدَةِ القَمَحِ الَّذِي يَكُونُ مُسْمَرًا

بَيْنَ بَرَّةِ سَمْرَاءَ وَرَوْضَةِ خُصْرَاءَ وَأَرْيَافِ مُحَدِّقَةِ

- الأرياف هي الأراضي الزراعية التي تنتشر فيها الحدائق
- وأرياف مُحَدِّقَةِ - أنها تُحَدِّقُ بالمكان تُحيطُ به -

وَأَرْيَافٍ مُّحْدِقَةٍ وَعِرَاصٍ مُّغْدِقَةٍ

- مِسَاحَاتٌ وَاسِعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ تَكُونُ كَثِيرَةَ الْمِيَاهِ
- فِيهَا الْعُيُونُ وَالْآبَارُ وَالْأَنْهَارُ -

وَأَرْيَافٍ مُّحْدِقَةً وَعِرَاصٍ مُّغْدِقَةً وَرِيَاضٍ نَّاصِرَةً

- إِنِّهَا الْبَسَاتِينُ وَالْمَزَارِعُ وَالْمَرَاعِي -

وَرِيَاضٍ نَاصِرَةٍ وَطُرُقٍ عَامِرَةٍ

لَكَانَ قَدْ صَغُرَ قَدْرُ الْجَزَاءِ عَلَى حَسَبِ ضَعْفِ الْبَلَاءِ

هَذَا الْكَلَامُ يَنْطَبِقُ عَلَى النَّاسِ بِنَحْوِ قَوِيٍّ وَشَدِيدٍ فِي الْأَزْمِنَةِ الْقَدِيمَةِ

- فِي زَمَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

- وَمَا قَبْلَ زَمَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

- وَمَا بَعْدَ زَمَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

لَكِنَّ الْأُمُورَ تَغَيَّرَتْ فِي زَمَانِنَا كُلِّ شَيْءٍ تَغَيَّرَ.

لَكَانَ قَدْ صَعُرَ قَدْرُ الْجَزَاءِ



عَلَى حَسَبِ ضَعْفِ الْبَلَاءِ

وَلَوْ كَانَ الْأَسَاسُ الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا وَالْأَحْجَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا

- أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْأَحْجَارِ الَّتِي بُنِيَ بِهَا

الكَعْبَةِ بُنِيَ بِهَا الْبَيْتُ -

وَلَوْ كَانَ الْأَسَاسُ - أَسَاسُ الْبَيْتِ - وَلَوْ كَانَ الْأَسَاسُ
الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا - الَّذِي أُسِّسَ عَلَيْهِ الْبَيْتُ - وَالْأَحْجَارُ الْمَرْفُوعُ
بِهَا - حَيْثُ ارْتَفَعَتِ الْكَعْبَةُ عَالِيًا -

بَيْنَ زُمْرَدَةٍ خَضْرَاءَ وَيَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ وَنُورٍ وَضِيَاءَ - لَوْ كَانَ قَدْ بَنَاهُ
اللَّهُ بِهَذِهِ الْمَوَاصِفَاتِ لَا بِأَحْجَارٍ عَادِيَةٍ كَسَائِرِ الْأَحْجَارِ الَّتِي
تُبْنَى بِهَا الْبُيُوتُ -

وَلَوْ كَانَ الْأَسَاسُ الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا وَالْأَحْجَارُ الْمَرْفُوعُ
بِهَا بَيْنَ زُمْرَةٍ خَضْرَاءَ وَيَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ وَنُورٍ وَضِيَاءَ

لَخَفَّفَ ذَلِكَ مُصَارَعَةَ الشَّكِّ فِي الصُّدُورِ

فَهُنَاكَ كَثِيرُونَ يَقُولُونَ مَا مَعْنَى الْحَجِّ ، وَمَا مَعْنَى أَنْ نَذْهَبَ إِلَى تِلْكَ
الْبُقْعَةِ أَعْنِي مَكَّةَ كَيْ نَطُوفَ بِأَحْجَارٍ وَكَيْ نَبْحَثَ عَنِ الْحَصَى فِي التُّرَابِ
لِنَضْرِبَ الْجَمْرَاتِ وَهَذَا جُزْءٌ مِنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ،
مَا مَعْنَى هَذَا مَا هَذَا التَّخْلُفُ !؟

هَذَا الْأَمْرُ كَانَ يُقَالُ سَابِقًا أَيْضًا،
وَيُقَالُ الْآنَ، وَسَيُقَالُ بَعْدَ ذَلِكَ

فَلَوْ كَانَ الْبَيْتُ بُنِيَ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ :
بَيْنَ زُمْرَدَةٍ خَضْرَاءَ وَيَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ وَنُورٍ وَضِيَاءَ

- بُنِيَ بِطَرِيقَةٍ تَخْتَلِفُ عَن كُلِّ أَنْوَاعِ الْبِنَاءِ فِي الدُّنْيَا -

لَخَفَّفَ ذَٰلِكَ مُصَارَعَةَ الشَّكِّ فِي الصُّدُورِ وَلَوَضَعَ
مُجَاهِدَةً إِبْلِيسَ عَنِ الْقُلُوبِ

- لِأَنَّ إِبْلِيسَ يَتَرَفَّبُ بِالْأَدْمِيِّينَ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِمْ

مَتَى مَا وَجَدَ فُرْصَةً لِلتَّشْكِيكِ ، مَتَى مَا وَجَدَ فُرْصَةً

لِلوَسْوَاسِ لِلتَّشْبِيْطِ

لِحِرْفِ النَّاسِ عَنِ الْغَايَةِ الصَّحِيْحَةِ

بَادَرَ إِلَيْهَا هُوَ وَأَعْوَانُهُ مِنْ شَيْاطِينِ الْجِنِّ وَشَيْاطِينِ الْإِنْسِ

- لَخَفِّفْ ذَلِكِ مُصَارَعَةَ الشُّكِّ فِي الصُّدُورِ

وَلَوْضَعِ مُجَاهِدَةً إِبْلِيسَ عَنِ الْقُلُوبِ -

هُنَاكَ صِرَاعٌ صِرَاعٌ صِرَاعٌ دَائِمٌ

فِيمَا بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَإِبْلِيسَ

وَمَحَلُّ هَذَا الصِّرَاعِ قَلْبُ الْإِنْسَانِ

- وَلَوْضَعَ مُجَاهِدَةً إِنْ لَيْسَ عَنِ الْقُلُوبِ

وَلَنْفَى مُعْتَلَجَ الرِّيبِ مِنَ النَّاسِ -

مُعْتَلَجُ الرَّيْبِ

اضْطِدَامُ اضْطِدَامِ الشُّكُوكِ وَاضْطِدَامُ الاخْتِمَالَاتِ
وَاضْطِدَامُ الظُّنُونِ وَاضْطِدَامُ الهَوَاجِسِ
فِي بَاطِنِ الْإِنْسَانِ وَفِي خَلَجَاتِهِ النَّفْسِيَّةِ

هَذَا صِرَاعٌ فِيمَا بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَنَفْسِهِ

وَهُنَاكَ صِرَاعٌ فِيمَا بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَإِبْلِيسَ

وَلَوْضَعَ مُجَاهِدَةً إِبْلِيسَ عَنِ الْقُلُوبِ

- هَذَا صِرَاعُ الْإِنْسَانِ مَعَ إِبْلِيسَ -

وَلَنَفَى مُعْتَلِجَ الرَّيْبِ مِنَ النَّاسِ

- هَذَا صِرَاعُ الْإِنْسَانِ مَعَ نَفْسِهِ

نذهب إلى فاصل.

وَلَوْ كَانَ الْأَسَاسُ - أَسَاسُ الْكَعْبَةِ أَسَاسُ الْبَيْتِ -
وَلَوْ كَانَ الْأَسَاسُ الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا وَالْأَحْجَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا
بَيْنَ زُمْرَةٍ خُضْرَاءَ وَيَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ وَنُورٍ وَضِيَاءَ

لَخَفَّفَ ذَلِكَ مُصَارَعَةَ الشَّكِّ فِي الصُّدُورِ وَلَوَضَعَ مُجَاهِدَةً
إِبْلِيسَ عَنِ الْقُلُوبِ وَلَنَفَى مُعْتَلَجَ الرَّيْبِ مِنَ النَّاسِ

وَلَكِنَّ اللَّهَ

يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ

وَيَتَعَبَّدُهُمْ بِأَنْوَاعِ الْمَجَاهِدِ

الْمَجَاهِدُ

• هِيَ الَّتِي تُسَبِّبُ لِلإِنْسَانِ جَهْدًا ، وَالْجَهْدُ قَدْ يَكُونُ مَادِيًّا وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَوِيًّا، إِنَّهَا الْمَتَاعِبُ الشَّدِيدَةُ،

هُنَاكَ الْجُهْدُ وَهُنَاكَ الْجَهْدُ

الْجُهْدُ مَا يَبْذُلُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ طَاقَةٍ،

وَأَمَّا الْجَهْدُ الْجَهْدُ أَثَرُ مَا يَبْذُلُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ جُهْدٍ، إِنَّهَا الْمَتَاعِبُ
الَّتِي قَدْ تَكُونُ مَادِيَّةً قَدْ تَكُونُ عُضْوِيَّةً فِي أَعْضَاءِ جِسْمِهِ وَقَدْ
تَكُونُ مَعْنَوِيَّةً نَفْسِيَّةً وَقَدْ يَجْتَمِعُ الْأَمْرَانِ، هَذِهِ هِيَ الْمَجَاهِدُ.

وَلَكِنَّ اللَّهَ

يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ

وَيَتَعَبَّدُهُمْ بِأَنْوَاعِ الْمَجَاهِدِ

وَيَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ

لِمَاذَا كُلُّ هَذَا؟ لِمَاذَا؟
هَلْ أَنْتَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُؤَدِّيَ الْإِنْسَانَ؟

- إِخْرَاجًا لِلتَّكْبِيرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ -

هَذَا الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْإِنْسَانِ بِحَسَبِ الْأَوْصَافِ
الْمُتَقَدِّمَةِ لِأَجْلِ تَنْقِيَةِ الْإِنْسَانِ

إِخْرَاجًا لِلتَّكْبِيرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ

وَإِسْكَانًا لِلتَّذَلُّلِ فِي نُفُوسِهِمْ



يُمْكِنُنَا أَنْ نَجِدَ هَذَا وَاصِحاً فِي حَيَاةِ الْجَمِيعِ
فِي حَيَاةِ الَّذِينَ يَعْتَقِدُونَ بِالذِّينِ
وَفِي حَيَاةِ الَّذِينَ لَا يَعْتَقِدُونَ بِالذِّينِ

حِينَما يَمْرُضُ الْإِنْسَانُ مَرَضاً عَضالاً مَرَضاً شَدِيداً،
وَبَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَ مُدَّةٍ زَمَانِيَّةٍ يَشْفَى مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ

الْأَعْمُ الْأَغْلَبُ مِنَ النَّاسِ تَتَغَيَّرُ طِبَاعُهُمْ، تَتَغَيَّرُ أَخْلَاقُهُمْ،
يَمِيلُونَ إِلَى اللَّيْنِ، يَمِيلُونَ إِلَى الْهُدُوءِ،
لَأَنَّ الْمَرَضَ وَالْبَلَاءَ قَدْ غَيَّرَهُمْ، قَدْ حَسَّنَ مِنْ أَوْضَاعِهِمْ

أَنَا لَا أَتَحَدَّثُ عَنْ جَمِيعِ بَنِي الْبَشَرِ،
لَكِنَّ الْأَعْمَ الْأَغْلَبَ يَكُونُ خَالَهُمْ هَكَذَا

ما هَذَا هُوَ الَّذِي نُشَاهِدُهُ مِنْ أَنْفُسِنَا
وَنُشَاهِدُهُ مِنَ الْآخِرِينَ إِنْ كَانُوا مِنَ الَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِدِينٍ أَوْ مِنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِدِينٍ.

اِخْرَاجًا لِلتَّكْبَرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ



- اِنَّمَا يَجْرِي عَلَيْهِمْ مَا يَجْرِي -

وَلَكِنَّ اللَّهَ

يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ

وَيَتَعَبَّدُهُمْ بِأَنْوَاعِ الْمَجَاهِدِ

وَيَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ

إِخْرَاجًا لِلتَّكْبِيرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ

وَإِسْكَانًا لِلتَّذَلُّلِ فِي نُفُوسِهِمْ

لماذا يَفْعَلُ هَذَا بِهِمْ ؟

لأنَّهُمْ سَيَكُونُونَ قَرِيبِينَ مِنْهُ إِنْ أَرَادُوا ذَلِكَ

فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

يَكُونُ عِنْدَ الْقُلُوبِ الْمُنْكَسِرَةِ

عِنْدَ الْمُنْكَسِرَةِ قُلُوبُهُمْ

إِخْرَاجًا لِلتَّكْبِيرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ

وَإِسْكَانًا لِلتَّذَلُّلِ فِي نُفُوسِهِمْ

وَإِنَّ الْحِكْمَةَ وَإِنَّ الْحِكْمَةَ

لَا تَنْشَأُ إِلَّا فِي الْقُلُوبِ الْخَاشِعَةِ إِلَّا فِي الْقُلُوبِ الْمُنْكَسِرَةِ

إِمَامُ زَمَانِنَا لَنْ يَكُونَ قَرِيْبًا إِلَّا مِنْ الْقُلُوبِ الْمُنْكَسِرَةِ،
وَحِكْمَتُهُ لَا تَنْشَأُ إِلَّا فِي الْقُلُوبِ الْمُتَوَاضِعَةِ

الأرض الصخرية لا تثبت فيها الأشجار

وإنما تثبت الأشجار في الأرض الطينية
الليينة في التربة السهلة،

الْحِكْمَةُ كَذَلِكَ

لَا تَنْبُتُ إِلَّا فِي الْقُلُوبِ الْمَتَوَاضِعَةِ إِلَّا فِي الْقُلُوبِ الْمُتَذَلَّةِ
فِي فِئَاءِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَفِي فِئَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ

إِخْرَاجًا لِلتَّكْبِيرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ

وَإِسْكَانًا لِلتَّذَلُّلِ فِي نُفُوسِهِمْ

وَلِيَجْعَلِ ذَٰلِكَ
أَبْوَابًا مُّفْتَحًا إِلَىٰ فَضْلِهِ وَأَسْبَابًا ذُلًّا لِّعَفْوِهِ

- ذُلًّا وَأَسْبَابًا مُّسَهَّلَةً مُّيَسَّرَةً لِّعَفْوِهِ،

فَهَذِهِ الْقُلُوبُ الَّتِي وَصَفَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهَذِهِ الْأَوْصَافِ

هِيَ الْقُلُوبُ الَّتِي تَكُونُ قَرِيبَةً مِنَ الْفِنَاءِ الَّذِي يَعُودُ اللَّهُ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيهِ عَلَيْهَا

بِالتَّوْبَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالتَّوْفِيقِ وَالْحِكْمَةِ

إِنَّهُ عِنْدَ الْمُنْكَسِرَةِ قُلُوبُهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

في مَوْطِنٍ رَابِعٍ مِنْ (نَهْجِ الْبَلَاغَةِ)

سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ فِي وَصِيَّتِهِ الْخَالِدَةِ

هَذِهِ الْوَصِيَّةُ الَّتِي أُوصِيَ بِهَا الْحَسَنُ الْمُجْتَبَى وَالْحُسَيْنَ

الشَّهِيدَ وَهِيَ وَصِيَّةٌ لَنَا هِيَ وَصِيَّةٌ لَنَا هِيَ وَصِيَّةٌ لِكُلِّ

الَّذِينَ يَقُولُونَ نَحْنُ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ

إِنهَا وَصِيَّتُهُ بَعْدَمَا ضُرِبَ
عَلَى رَأْسِهِ الشَّرِيفِ
فِي مِحْرَابِهِ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ،
هَذِهِ وَصِيَّتُهُ قَبْلَ اسْتِشْهَادِهِ بِسَاعَاتٍ



الْوَصِيَّةُ مُفْصَلَةٌ إِنَّمَا أَذْهَبُ إِلَى مَا يَرْتَبِطُ بِالْحَجِّ،

فَمِثْلَمَا قَالَ إِمَامُنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ :

وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ لَا يَسْبِقُكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ

وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا عُمُودُ دِينِكُمْ -

قَالَ لَنَا أَيْضاً: وَاللَّهِ اللَّهُ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ
لَا تُخْلَوْهُ مَا بَقِيْتُمْ

- لَا تُخْلَوْهُ لَا تَشْرِكُوهُ، لَا تُخْلِي الشَّيْءَ لَا تَتْرُكْهُ -

وَاللّٰهُ اَللّٰهُ فِى بَيْتِ رَبِّكُمْ لَا تَحْلُوهُ مَا بِقِيَّتُمْ
فَاِنَّهُ اِنْ تُرِكَ لَمْ تُنَاطَرُوْا

- لَا قِيَمَةَ لَكُمْ لَا يُنْظَرُ اِلَيْكُمْ بِاحْتِرَام

قَطْعاً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَتَحَدَّثُ عَنْ حَجِّ الْأَحْبَارِ

عَنْ هَذَا الْحَجِّ الْبَهَائِمِيِّ،

إِنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ الْحَجِّ الزَّهْرَائِيِّ

عَنِ الْحَجِّ الَّذِي مَضْمُونُهُ مَضْمُونُهُ

الْخِدْمَةُ وَالْوَفَاءُ وَالْتِمَهِيدُ

لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدِيِّ الْأَعْظَمِ،

إِنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْحَجِّ بِهَذَا الْمَعْنَى
لَا يَتَحَدَّثُ عَنِ حَجِّ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ
وَلَا يَتَحَدَّثُ عَنِ حَجِّ سَقِيفَةِ بَنِي طُوسِي

وَاللَّهُ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ
لَا تُخْلَوْهُ مَا بِقِيَّتُمْ

فَإِنَّهُ إِنْ تَرِكَ لَمْ تُنَاطَرُوا

وَهُنَا إِشَارَةٌ وَاضِحَةٌ إِلَى مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ

وَمَا جَاءَ فِي أَحَادِيثِهِمْ

مَنْ وَجُوبَ الْحَجَّ عَلَى كُلِّ مُسْتَطِيعٍ

وَلَوْ فِي كُلِّ عَامٍ وَلَوْ فِي كُلِّ عَامٍ


أَبْنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَاجِّ الزُّهْرَائِيِّ

عَنْ حَاجِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

قَدْ تَسْأَلُونَ لِمَاذَا أَصِفُ الْحَجَّ بِالْحَجِّ الزُّهْرَائِيِّ ؟
سَيُتَّضِحُ لَكُمْ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْحَلَقَاتِ الْقَادِمَةِ.

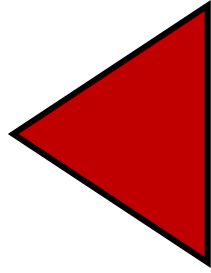


إِنَّهُ الْكِتَابُ السَّابِعُ وَالسُّتُونَ مِنْ كُتُبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِحَسَبِ الطَّبَعَةِ
الَّتِي بَيْنَ يَدَيَّ، فِي الصَّفْحَةِ الْخَامِسَةِ وَالْأَرْبَعِينَ بَعْدَ الثَّلَاثِ مِئَةٍ، لَا زِلْتُ
أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الشَّرِيفِ) هَذَا الْكِتَابِ وَجْهَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
إِلَى قُتْمِ ابْنِ الْعَبَّاسِ، ابْنِ الْعَبَّاسِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ،



هَذَا أَخُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، وَكَانَ عَامِلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَكَّةَ،
فَهَذَا الْكِتَابُ وَجْهَهُ إِلَى قُتْمِ،

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لَهُ:



فَأَقِمْ لِلنَّاسِ الْحَجَّ

- هَيِّئِ الْمُقَدَّمَاتِ لَهُمْ فَأَنْتَ عَامِلِي عَلَى مَكَّةَ،
- وَفَرِّ الْأَسْبَابَ الْمُنَاسِبَةَ لَهُمْ وَارْفَعِ الْمَوَانِعَ مِنْ طَرِيقِهِمْ هَيِّئِ الْأُمُورَ لِحَجِّهِمْ

- وَمَاذَا بَعْدُ؟ -

• وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ

أَمَا بَعْدُ؟

• فَأَقِمِ لِلنَّاسِ الْحَجَّ

أَيَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ؛

يَوْمُ الْقَائِمِ، وَيَوْمُ الرَّجْعَةِ، وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى،

هَذَا هُوَ الْحَجُّ

أَمَّا بَعْدُ؛ فَأَقِمِ لِلنَّاسِ الْحَجَّ

- هَيِّئْ لَهُمْ طَوَافَهُمْ حَوْلَ أَحْجَارِ الْكَعْبَةِ،
- هَيِّئْ لَهُمْ مَا يَحْتَاجُونَهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ،
- هَيِّئْ لَهُمْ مَا يَحْتَاجُونَهُ فِي مِنَى،
- هَيِّئْ لَهُمْ أَسْبَابَ مَنَاسِكِهِمْ وَأَزِلِ الْمَوَانِعَ مِنْ طَرِيقِهِمْ

- وَلَكِنْ -

• وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ
- هَذَا هُوَ جَوْهَرُ الْحَجِّ،

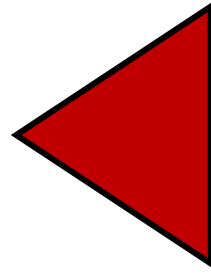
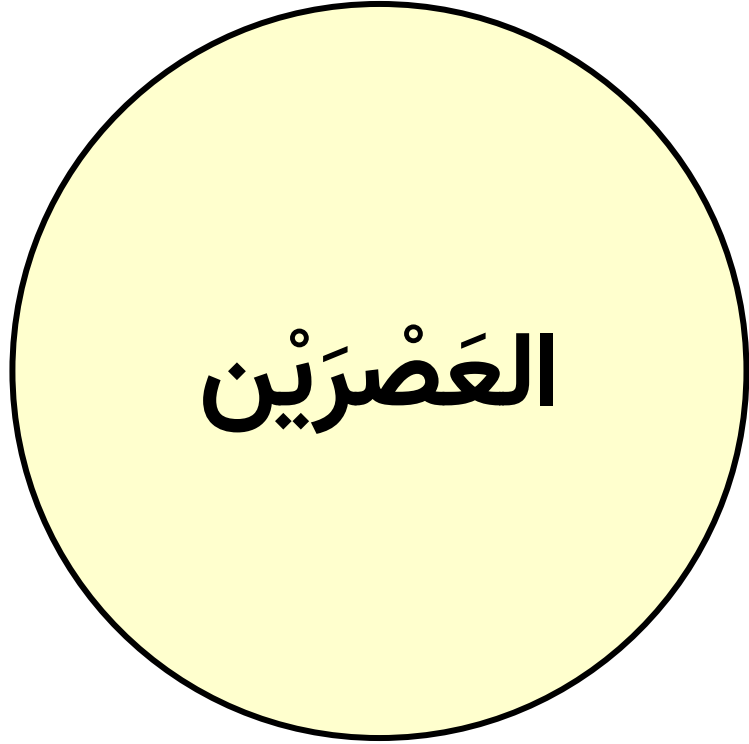
أَمَّا بَعْدُ؛

• فَأَقِمِ لِلنَّاسِ الْحَجَّ

أَيَّامُ اللَّهِ بِحَسَبِ ثِقَاةِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ

أَيَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ؛

يَوْمُ الْقَائِمِ، وَيَوْمُ الرَّجْعَةِ، وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى



وَأَجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ

أَيَّ وَأَجْلِسْ لَهُمُ الْوَقْتَيْنِ،



ما المُرَادُ مِنَ العَصْرَيْنِ؟
ما المُرَادُ مِنَ الوَقْتَيْنِ؟

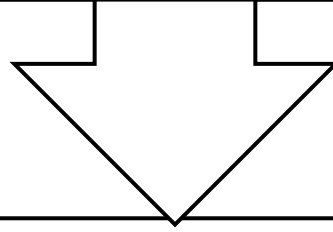


أهم أوقات التبليغ في موسم الحج:

- الوقت الأول ما بعد صلاة الفجر.
- والوقت الثاني ما بعد صلاة العشاء.

وَاجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ

لَهُمُ الْوَقْتَيْنِ، الْعَصْرُ هُوَ الْوَقْتُ هُوَ الزَّمَانُ



وَاجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ

أَيُّ كُنْ فِي حَالَةٍ تَبْلِيغٍ وَتَعْلِيمٍ،

وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَحَدَّثَكُمْ عَنْهُ
مِنْ أَنَّ الْحَجَّ مَا هُوَ بِطَوَافٍ حَوْلَ أَحْجَارٍ
مِثْلَمَا يَضْحَكُ عَلَيْكُمْ مَرَا جِعُ النَّجْفِ وَكَرْبَلَاءَ،

عَنْ أَيِّ شَيْءٍ يُحَدِّثُهُمْ؟

لَقَدْ بَيَّنَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَهَمَّ مَضْمُونٍ لِلْحَدِيثِ:

وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ

الإرتباطُ الوَثِيقُ بِالْعَقِيدَةِ السَّالِمَةِ،

الارتباطُ العَمِيقُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،

الارتباطُ الصَّادِقُ الأَكِيدُ بِإِمَامِ زَمَانِنَا،

فَهذِهِ الأَيَّامُ أَيَّامُهُمْ

أَمَّا بَعْدُ؛

- فَاقِمِ لِلنَّاسِ الْحَجَّ
- وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ
- وَاجْلِسْ لَهُمِ الْعَصْرَيْنِ

فَأَفْتِ الْمُسْتَفْتِي

الَّذِي عِنْدَهُ فَتْوَى،

• فَتْوَى قَدْ تَكُونُ الْفَتْوَى فِي الْأَحْكَامِ،

• وَقَدْ تَكُونُ الْفَتْوَى فِي الْعَقِيدَةِ

• وَقَدْ تَكُونُ الْفَتْوَى فِي التَّفْسِيرِ

فَأَفْتِ الْمُسْتَفْتِي

وَعَلِّمِ الْجَاهِلَ

وَذَاكِرِ الْعَالِمِ - نَاقِشْهُ -

وَذَاكِرِ الْعَالِمِ

نَاقِشُهُ قَدْ يَسْتَفِيدُ مِنْكَ

وَقَدْ تَسْتَفِيدُ مِنْهُ

فَأَفْتِ الْمُسْتَفْتِي

وَعَلِّمِ الْجَاهِلَ

وَذَاكِرِ الْعَالِمَ

وَلَا يَكُنْ لَكَ إِلَى النَّاسِ سَفِيرٌ

إِلَّا لِسَانُكَ

مِثْلَمَا يَفْعَلُ رَسُولُ اللَّهِ،
مِثْلَمَا يَفْعَلُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ،

لَا مِثْلَمَا يَفْعَلُ شَّيَاطِينُ النَّجْفِ
الشَّيَاطِينُ الْخُرْسِ

وَلَا يَكُنْ لَكَ إِلَى النَّاسِ سَفِيرٌ إِلَّا لِسَانُكَ

- هَذِهِ سِيرَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ،

أَمَّا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فِي النَّجْفِ هَؤُلَاءِ الْخُرْسُ

هَؤُلَاءِ يَسِيرُونَ بِسِيرَةِ إِبْلِيسَ بِسِيرَةِ الشَّيْطَانِ،

لَأَنْتُمْ هَلْ سَمِعْتُمْ إِبْلِيسَ يَتَحَدَّثُ بِنَفْسِهِ؟

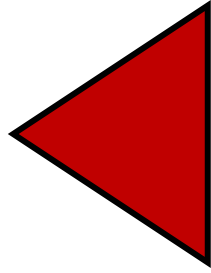
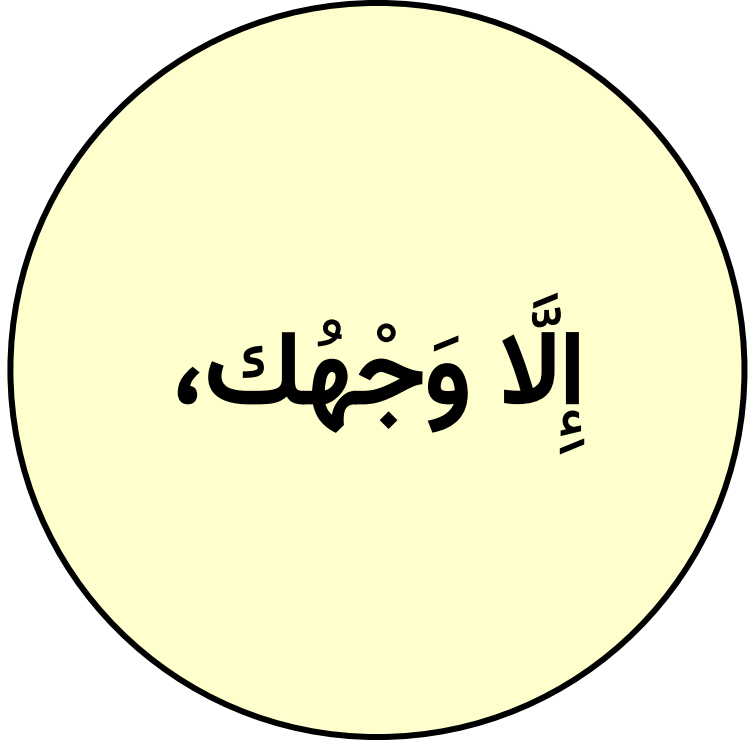
مَنْ مِنْكُمْ سَمِعَ ذَلِكَ؟!

إِبْلِيسُ يَتَحَدَّثُ عِبْرَ وَسَائِطِهِ مِنَ الْجِنِّ أَوْ مِنَ الْإِنْسِ،

أَمَّا آلُ مُحَمَّدٍ فَهَذَا مِنْهُمْ

وَلَا يَكُنْ لَكَ إِلَى النَّاسِ سَفِيرٌ

إِلَّا لِسَانُكَ



وَلَا تَحْجُبْنَ^{٤١} ذَا حَاجَةٍ عَنِ لِقَائِكُمْ بِهَا

- عَنِ لِقَائِكُمْ بِحَاجَتِهِ -

فَإِنِّهَا إِنِّ ذِيْدَت - إِنِّ أْبِعِدَت -

إِنِّ ذِيْدَت عَنِّ أْبُوَابِك فِي أَوْلِ وُزْدِهَآ

لَمْ تُحْمَد فِيْمَا بَعْدُ عَلَي قَضَائِهَآ

حَتَّىٰ لَوْ قَضَيْتَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَمَا هُوَ بِأَمْرِ مَحْمُودٍ،

لَأَنَّ صَاحِبَ الْحَاجَةِ أَعْمَىٰ

وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَىٰ قَضَائِهَا أَنْتَ عَامِلِي وَأَنْتَ الْحَاكِمُ عَلَىٰ مَكَّةَ،

بَيْتُ الْمَالِ تَحْتَ يَدَيْكَ وَسُلْطَةُ الْقَضَاءِ تَحْتَ أَمْرِكَ،

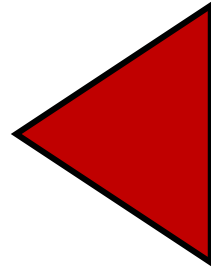
إِذَا لَمْ تَكُنْ قَادِرًا عَلَى قَضَائِهَا

فَذَلِكَ شَأْنٌ آخَرَ،

لَكِنَّ الْمُفْتَرِضَ أَنَّكَ تَمْتَلِكُ الْأَسْبَابَ
الَّتِي تَسْتَطِيعُ مِنْ خِلَالِهَا أَنْ تَقْضِيَ حَوَائِجَ الْمُحْتَاجِينَ
فَبَادِرْ إِلَى قَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ.

وَلَا يَكُنْ لَكَ إِلَى النَّاسِ سَفِيرٌ

إِلَّا لِسَانُكَ



وَلَا تَحْجُبَنَّ ذَا حَاجَةٍ عَن لِقَائِكَ بِهَا

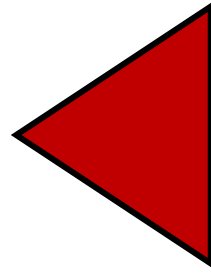
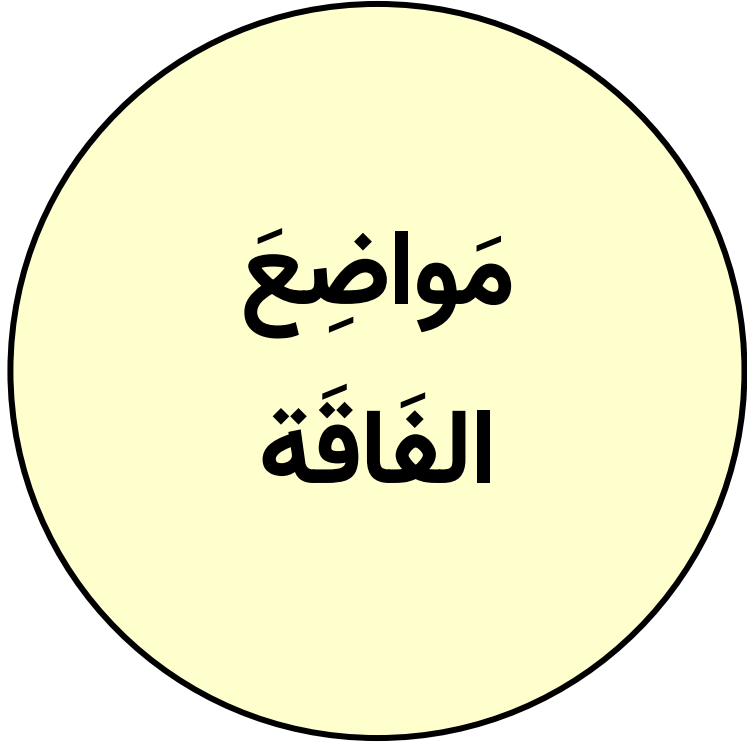
- لَيْسَ عَن لِقَائِكَ بِهِ، عَن لِقَائِكَ بِالْحَاجَةِ -

فَإِنَّهَا إِن ذِيدَتْ - هَذِهِ الْحَاجَةُ أُبْعِدَتْ - عَن أَبْوَابِكَ فِي أَوَّلِ وُزْدِهَا

لَمْ تُحْمَدَ فِيمَا بَعْدُ عَلَى قَضَائِهَا،

وَأَنْظُرْ إِلَىٰ مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِ اللَّهِ

فَأَصْرِفْهُ إِلَىٰ مَنْ قَبْلَكَ مِنْ ذَوِي الْعِيَالِ وَالْمَجَاعَةِ



الفَاقَةُ

الحَاجَةُ، الحَاجَةُ الشَّدِيدَةُ

مُصِيبًا بِهِ

وَالْخَلَّاتِ

مَوَاضِعَ الْفَاقَةِ

إِنَّهَا الْحَاجَاتُ الَّتِي تُسَبِّبُ نَقْصًا
فِي شُؤُونِ الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ،

هَذِهِ هِيَ الْخَلَّاتُ

وَمَا فَضَّلَ عَنْ ذَلِكَ

فَأَحْمِلُهُ إِلَيْنَا لِنُقْسِمَهُ فِي مَنْ قَبَلْنَا
-كَالَّذِينَ قَسَمَتَ الْمَالَ بَيْنَهُمْ فِي مَكَّةَ-

وَأَنْظِرْ إِلَىٰ مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِ اللَّهِ

فَأَصْرِفْهُ إِلَىٰ مَنْ قَبْلَكَ مِنْ ذَوِي الْعِيَالِ وَالْمَجَاعَةِ

مُصِيبًا بِهِ

وَالْخَلَّاتِ

مَوَاضِعَ الْفَاقَةِ

وَمَا فَضَّلَ عَنْ ذَلِكَ

فَأَحْمِلُهُ إِلَيْنَا - أَحْمِلُهُ إِلَى الْكُوفَةِ -

لِنُقْسِمَهُ فِي مَنْ قَبَلْنَا،

وَمُرُّ أَهْلِ مَكَّةَ

أَنْ لَا يَأْخُذُوا مِنْ سَاكِنِ أَجْرًا

لَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أُوجِبَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ ذَلِكَ،

لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ أُوجِبَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ

أَنْ لَا يَأْخُذُوا أَجْرًا عَلَى سَكَنِ الْحُجَّاجِ وَالْمُعْتَمِرِينَ،

لَا يَجُوزُ لَهُمْ ذَلِكَ،

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ

يُجَدِّدُ الْإِلْتِزَامَ وَالتَّمَسُّكَ

بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَمُرُّ أَهْلِ مَكَّةَ

أَنْ لَا يَأْخُذُوا مِنْ سَاكِنِ أَجْرَاءَ،

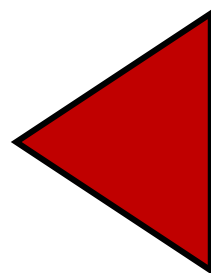
قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ:

سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ

وَمَرَّ الْكَلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ
فِي الْخَلَقَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ

فَالْعَاكِفُ الْمُقِيمُ بِهِ

الْمُقِيمُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْمُقِيمُ فِي مَكَّةَ



وَالْبَادِ

الَّذِي يَحْجُجُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ،

وَفَقْنَا لِلَّهِ وَإِيَّاكُمْ لِمَحَابِهِ

لِمَحَابِهِ لِلْمَوَاطِنِ الَّتِي يُحِبُّهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

فِي الْأَبْعَادِ الْمَادِيَّةِ وَفِي الْأَبْعَادِ الْمَعْنَوِيَّةِ،

فِي الْأَبْعَادِ الْمَكَانِيَّةِ وَفِي الْأَبْعَادِ الزَّمَانِيَّةِ،

فَهَذِهِ هِيَ مَحَابُّ اللَّهِ

وَفَقَّنَا اللّٰهُ وَاِيَّاكُمْ لِمَحَابِبِهِ

وَالسَّلَام



كِتَابٌ وَجِيزٌ يَشْتَمِلُ عَلَى الْكَثِيرِ وَالْكَثِيرِ

مِنَ حَقَائِقِ الْحَجِّ.



وفي مَوطِنٍ آخِرٍ في (نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الشَّرِيفِ) إِنِّهَا الْكَلِمَةُ الْقَصِيرَةُ الْمَرْقُمَةُ
بِالرَّقْمِ السَّادِسِ وَالثَّلَاثِينَ بَعْدَ الْمِئَةِ،

سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ هَكَذَا يَقُولُ:

وَالْحَجُّ

• جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ

الصَّلَاةُ

• قُرْبَانٌ كُلُّ تَقِيٍّ



وَوَاضِحٌ وَوَاضِحٌ

عُلُوٌّ مَنزَلَةٌ الصَّلَاةِ عَلَى الْحَجِّ

صَحِيحٌ هُنَاكَ فِي الرَّوَايَاتِ مَا يُشْعِرُ بِأَنَّ الْحَجَّ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ،

هَذَا حَدِيثٌ فِي جِهَةٍ مِنَ الْجِهَاتِ

بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْحَجَّ نَفْسَهُ يَشْتَمِلُ عَلَى الصَّلَاةِ عَلَى صَلَاةِ الطَّوَّافِ،

بَيْنَمَا الصَّلَاةُ لَا تَشْتَمِلُ عَلَى سَائِرِ مَنَاسِكِ الْحَجِّ،

هَذِهِ جِهَةٌ وَحَيْثِيَّةٌ مُعَيَّنَةٌ يَأْتِي الْكَلَامُ عَنْ هَذَا

فِي قَادِمِ الْحَلَقَاتِ

لَكِنَّ الْأَصْلَ فِي ثِقَافَةِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ

أَنَّ الصَّلَاةَ مُقَدِّمَةً عَلَى الْحَجِّ،

والتَّعْبِيرُ وَاصِحٌّ هُنَا:

وَالْحَجُّ

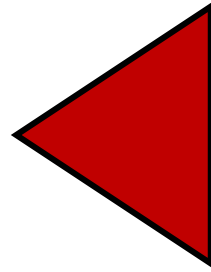
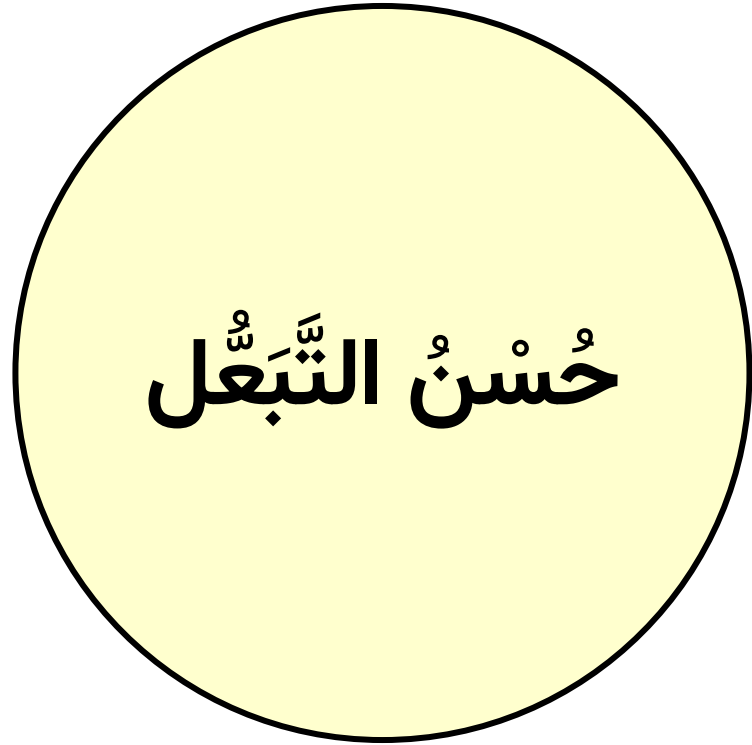
• جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ

الصَّلَاةُ

• قُرْبَانٌ كُلُّ تَقِيٍّ

وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ

وَزَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ



«وَالْحَجُّ جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ»

فَهَذَا هُوَ جِهَادُ الضَّعَفَاءِ،

وَهَذَا التَّعْبِيرُ بِالْجِهَادِ

يُرْجِعُنَا إِلَى التَّمْهِيدِ

إِلَى التَّمْهِيدِ لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْظَمِ،

لأنَّ التَّمهيدَ لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْظَمِ
هُوَ حَقِيقَةُ الْجِهَادِ زَمَانِ الْغَيْبَةِ،

إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَبْحَثَ عَنِ حَقِيقَةِ الْجِهَادِ زَمَانَ الْغَيْبَةِ

فَإِنَّ هَذَا الْمَضْمُونُ لَا يَتَحَقَّقُ لَا يَتَحَقَّقُ

إِلَّا فِي التَّمْهِيدِ لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْظَمِ.

الوقتُ يَجْرِي سَرِيعاً

كَانَ فِي نِيَّتِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكُمْ حَدِيثاً فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الطُّولِ

لَكِنِّي أَرَى أَنَّ وَقْتَ الْحَلَقَةِ قَارَبَ عَلَى الْانْتِهَاءِ

وَبَيْنَ يَدَيَّ كَلَامٌ مُهِمٌّ لَا بُدَّ أَنْ أَشِيرَ إِلَيْهِ.



في الصَّفحةِ السَّادِسَةِ والثَّمَانِينَ بَعْدَ الثَّلَاثِ مِئَةٍ مِنَ الكَلِمَاتِ
القَصِيرَةِ العَلَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ، الكَلِمَةُ المُرَقَّمَةُ بِالرَّقْمِ الثَّانِي
والخَمْسِينَ بَعْدَ المِئَتَيْنِ، **أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ يَقُولُ:**

فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ

تَطْهِيراً مِنَ الشَّرْكَ

وَالصَّلَاةَ

تَنْزِيهاً عَنِ الْكِبْرِ

وَالزَّكَاةَ

تَسْبِيحاً لِلرُّزْقِ

وَالصِّيَامَ

إِبْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ الْخَلْقِ

وَالْحَجَّ

تَقَرُّبَةً لِلدِّينِ

وَالجِهَادَ

عِزًّا لِلإِسْلَامِ

وَالأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ

مَصْلِحَةً لِلعَوَامِ

وَالنَّهْيَ عَنِ المُنْكَرِ

رَدْعًا لِلسُّفَهَاءِ

وَصِلَّةَ الرَّحِمِ

مَنْمَاتٍ لِلْعَدَدِ

وَالْقِصَاصِ

حَقْنَآ لِلدَّمَآءِ،

وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ

إِعْظَامًا لِلْمَحَارِمِ،

وَتَرْكَ شُرْبِ الْخَمْرِ

تَّخْصِيْنًا لِلْعَقْلِ

وَمُجَانِبَةَ السَّرِقَةِ

إِجَابًا لِلْعِفَّةِ،

وَتَرْكَ الزَّانَا

تَحْصِينًا لِلنِّسَبِ،

وَتَرْكَ اللُّوَاطِ

تَكْثِيرًا لِلنَّسْلِ،

وَالشَّهَادَاتِ

اسْتِظْهَارًا عَلَى الْمُجَاحِدَاتِ،

وَتَرْكُ الْكُذِبِ

تَشْرِيفًا لِلصِّدْقِ،

وَالسَّلَامَ

أَمَانًا مِنَ الْمَخَافِ،

وَالْأَمَانَةَ،

نِظَامًا لِلأَمَةِ

وَالطَّاعَةَ

تَعْظِيمًا لِلإِمَامَةِ

كُلُّ كَلِمَةٍ وَكُلُّ لَفْظَةٍ فِي هَذَا الْمُخْتَصِرِ الْوَجِيزِ بِحَاجَةٍ
إِلَى شَرْحٍ، لَكِنِّي أَذْهَبُ إِلَى مَوْطِنِ الْحَاجَةِ مَا يَرْتَبُطُ
بِمَوْضُوعِ خَلْقَتِنَا:

هَكَذَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ:

(وَالْحَجُّ تَقْرِبَةٌ لِلدِّينِ)

وَفَرَضَ الْحَجَّ تَقْرِبَةً لِلدِّينِ

استمعتم إلى كَلِمَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

• لَمْ تَرِدْ كَلِمَةُ الدِّينِ مَعَ كُلِّ تِلْكَ الْعِبَادَاتِ

• مَعَ كُلِّ تِلْكَ الْأَحْكَامِ

• مَعَ كُلِّ تِلْكَ التَّفَاصِيلِ الَّتِي تُمَثِّلُ مَعَالِمَ دِينِنَا

لَمْ تَرِدْ كَلِمَةُ الدِّينِ إِلَّا مَعَ الْحَاجِّ

(وَالْحَاجُّ تَفْرِيفٌ لِلدِّينِ)



فَالْحَجُّ هُوَ الَّذِي يَكُونُ وَسِيْلَةً
وَسِيْلَةً تُقَرِّبُنَا لِلدِّينِ، كَيْفَ
يَكُونُ هَذَا؟



مِنَ خِلَالِ الطَّوَافِ بِالْأَحْجَارِ الَّتِي وَصَفَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا قَرَأْتُ
عَلَيْكُمْ قَبْلَ قَلِيلٍ مِنْ أَنَّهَا لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَلَا تُبْصِرُ وَلَا تَسْمَعُ!!



كَيْفَ يَكُونُ الْحَجُّ تَقَرُّبَةً لِلدِّينِ؟

إِنَّمَا يَكُونُ الْحَجُّ تَقَرُّبًا لِلدِّينِ

حِينَمَا يَتَحَقَّقُ مَضْمُونُهُ الْمَهْدَوِيُّ الْأَعْلَى.

وَهَذَا بِالضَّبْطِ مَا جَاءَ فِي الرَّسَالَةِ الْأُولَى الَّتِي وَصَلْتُ إِلَى
الْمُفِيدِ سَنَةِ (٤١٠) لِلْهِجْرَةِ، وَصَلْتُ إِلَيْهِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ
لِإِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ:

اقْرَأْ عَلَيْكُمْ مِنْ (الاحتجاج) للطبرسي الذي هُوَ مِنْ أعلام الشيعة
في القرن السادس الهجري وهذه طبعة مؤسسة الأعلمي/
بيروت - لبنان/ إنها الطبعة ذات المجلد الواحد الذي يشتمل
على الجزأين، في الصفحة الثامنة والتسعين بعد الأربع مئة:

في آخِرِ الرِّسَالَةِ الأُولَى الَّتِي وَصَلَتْ إِلَى المُّفِيدِ

• والإمامُ يُخاطِبُ مَراجِعَ الشَّيعَةِ

• زُعماءَ الشَّيعَةِ

• وَعَوامَ الشَّيعَةِ، الخِطابُ مُوجَّهٌ لِي وَلِكم

فَلْيَعْمَلْ

(فَلْيَعْمَلْ) فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَسْبُوقٌ بِإِلامِ الأَمْرِ

أَعْلَى دَرَجَاتِ الأَمْرِ أَعْلَى دَرَجَاتِ الوَجُوبِ

حِينَما يَكُونُ الأَمْرُ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَسْبُوقٌ بِلامِ الأَمْرِ

وَهُنَا (يَعْمَلُ)

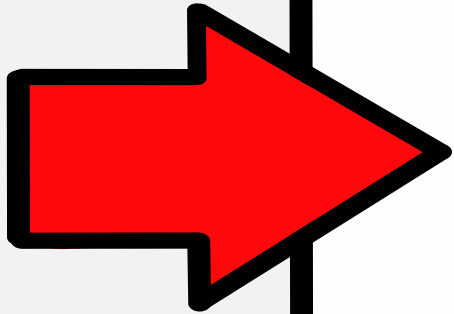
فِعْلٌ مُضَارِعٌ

وَاللَّامُ هَذِهِ لَامُ الْأَمْرِ

فَلْيَعْمَلْ فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ

- الْخِطَابُ لِلْجَمِيعِ -

فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ بِمَا يَقْرُبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا



فَالْحَجُّ لَا مَعْنَى لَهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا السِّيَاقِ

وَلِذَا قَالَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ

مِنْ أَنْ اللَّهُ فَرَضَ الْحَجَّ

تَقَرَّبَ لِلدِّينِ

وَيَتَجَنَّبُ مَا يُدْنِيهِ

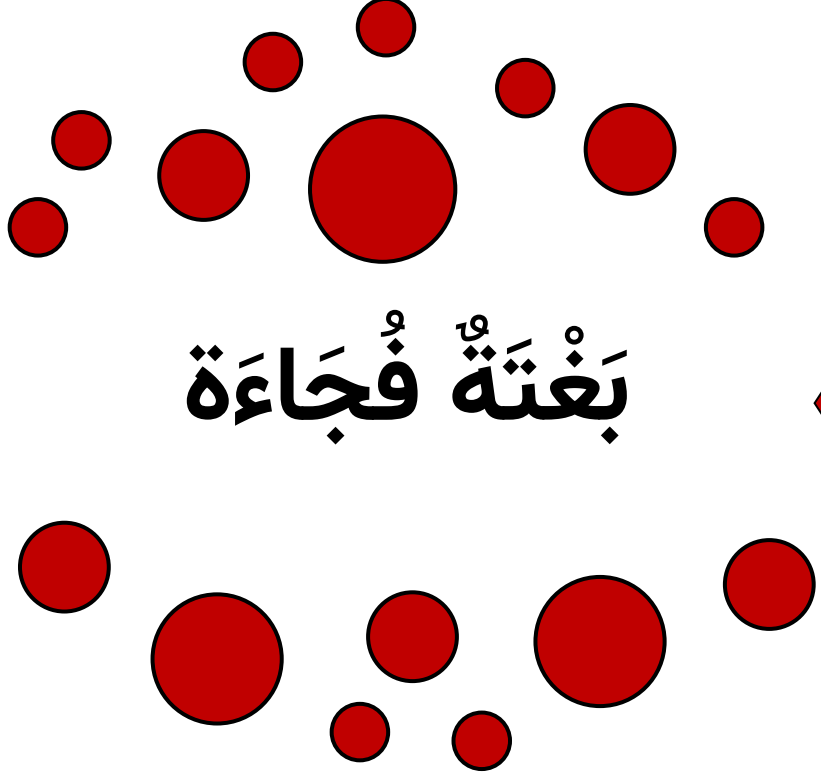


مِنْ كَرَاهَتِنَا وَسُخْطِنَا

فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ



بِمَا يَقْرُبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا



بَعْتُهُ فَجَاءَهُ



فَانِ ١٣٠٤
اَمْرًا ١٣٠٤

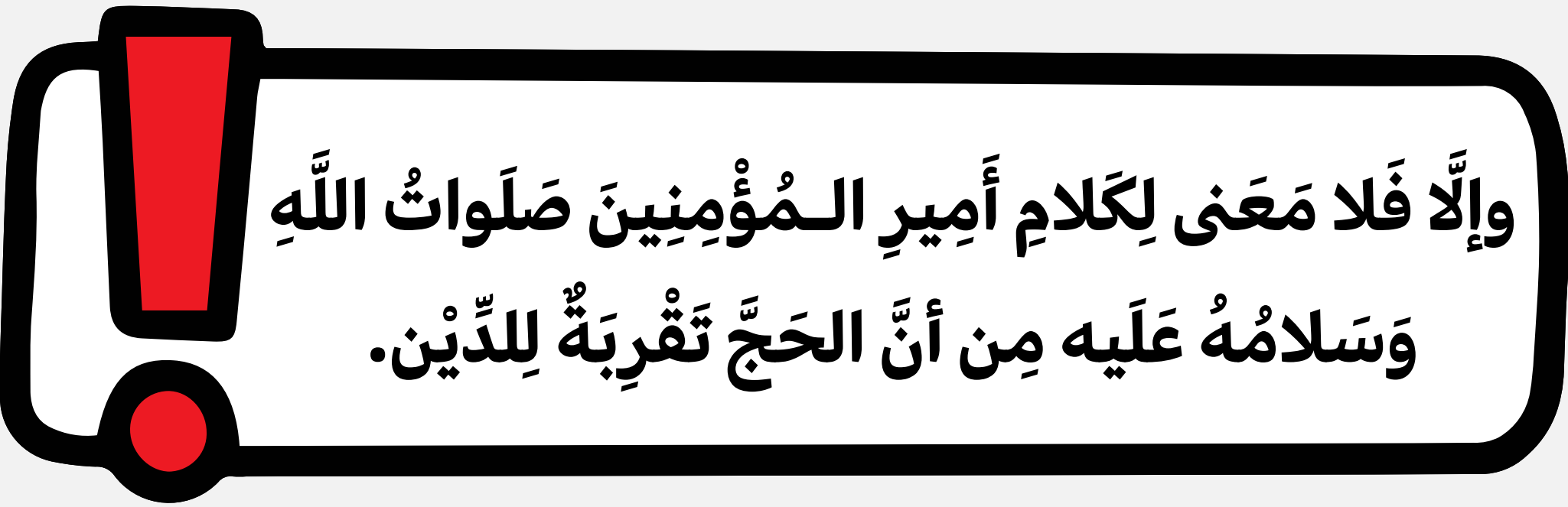
الإمام يتحدث عن ظهوره الشريف

فإن أمرنا بغيته فجاءه حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه

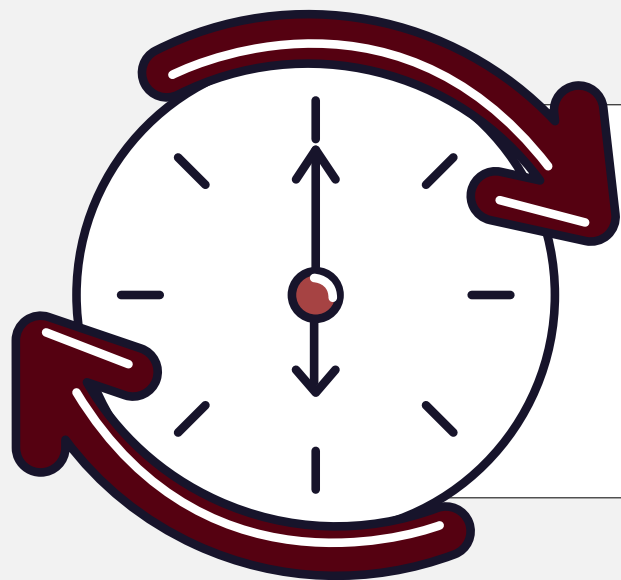
من عقابنا ندم على حوبة.

فَالْحُجُّ لَنْ يَتَحَقَّقَ فِيهِ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ أَنَّهُ تَقَرُّبٌ لِلدِّينِ

مَا لَمْ يَكُنْ مَضْمُونَهُ الْمَهْدَوِيُّ الْأَعْلَى هُوَ الَّذِي يَتَحَقَّقُ
عَلَى أَرْضِ الْوَأَقِعِ فِي عِبَادَةِ الْحُجَّاجِ وَالْمُعْتَمِرِينَ



وَالأَّفَلَا مَعْنَى لِكَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ
وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مِنْ أَنَّ الْحَجَّ تَقْرِبَةٌ لِلدِّينِ.



وقتُ الحَلَقَةِ انْتَهَى

وانتَهَى حَدِيثِي فِي الْعُنْوَانِ الثَّانِي،

مَرَّ عَلَيْنَا الْعُنْوَانُ الْأَوَّلُ: "الْحَجُّ وَالكِتَابُ الْكَرِيمُ"،

وَهَذَا هُوَ تَمَامُ الْعُنْوَانِ الثَّانِي "الْحَجُّ وَنَهْجُ الْبَلَاغَةِ الشَّرِيفِ"،

عُنْوَانُنَا فِي حَلَقَةِ يَوْمِ غَدٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

ضَمَّنَ مَعَالِمِ الْحَجِّ الزَّهْرَائِي "الْحَجُّ وَأَدْعِيَةُ شَهْرِ رَمَضَانَ".

نَلْتَقِي غَدًا

عَلَى مَوْدَّةِ فَاطِمَةَ وَآلِ فَاطِمَةَ

وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِ فَاطِمَةَ وَأَعْدَائِ آلِ فَاطِمَةَ

أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعًا.

فِي أَمَانٍ مِنَ اللَّهِ.

مُلاحَظَةٌ:

لَا بُدَّ مِنَ التَّنْبِيهِ إِلَى أَنَّا حَاوَلْنَا نَقْلَ نُصُوصِ الْبَرْنَامَجِ كَمَا هِيَ
وَهَذَا الْمَطْبُوعُ لَا يَخْلُو مِنْ أخطاءٍ وَهَفَوَاتٍ
فَمَنْ أَرَادَ الدِّقَّةَ الْكَامِلَةَ عَلَيْهِ مُرَاجَعَةٌ تَسْجِيلِ الْبَرْنَامَجِ
بِصُورَةِ الْفِيْدِيُو أَوْ الْأُوْدِيُو عِبْرَ مَوْقِعِ قَنَاةِ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ.